بالمشاركة في انتخابات تونس

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

للشيخ عبد الله التونسي

بسم الله الرحمن الرحيم

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له.

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران:102.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ النساء:1.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ الأحزاب:70ـ 71 .

أمّا بعد: فإن أصدق الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فبعد اقل من ثلاثة أشهر تشهد تونس انتخابات رئاسية وتشريعية كما شهدت غيرها من البلدان في هذه السنة مثل هذه الإنتخابات، ونظرا لما يغلب الجهل في هذه المسألة رايت أن أكتب في هذا باب مبينا حكم المشاركة في الإنتخابات الرئاسية والتشريعية في ظل الأنظمة الديمقراطية عموما وفي ظل النظام التونسي الديمقراطي خصوصا، مشتغلا في هذا الباب بجانب التوحيد والعقيدة والكفر والشرك دون غيرها من الجوانب لأن هذه الإنتخابات قد حوت أموراً مكفرة مخرجة من الملة وأموراً أخرى تعتبر من المعاصي و الآثام التي دون الكفر و الشرك، و نظرا لأهمية التوحيد و خطر الشرك و الكفر رايت أن أقتصر في هذا البحث عن مناطات و اسباب كفر المشارك في الإنتخابات و ذلك اختصارا للرسالة، و قد استفدت كثيرا حين كتابتي لهذه الرسالة من فتوى الشيخ الفاضل أبي محمد المقدسي التي بعنوان(الجواب المفيد بأن المشاركة في البرلمانات و

انتخاباته مناقضة للتوحيد) وهي موجودة ضمن (الإشراقة في سؤالات سواقة).

بالمشاركة في انتخابات تونس

هذا و اسأل الله العظيم أن ينفع إخواني بما كتبته و أن يكون لهم خير معين لاجتناب الشرك و أهله و البراءة من الطاغوت و أنصاره.

و الله أعلم و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

الشيخ التونسي
رمضان 1430

التعريف بالانتخابات وأهم مقاصدها

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

تعريف عام بالإنتخابات:

قبل بيان الحكم الشرعي في الإنتخابات لا بد من التعريف بهذه الإنتخابات وبيان حقيقتها:

أقول:

الإنتخابات هي عبارة عن عملية تصويت يمارسها أفراد الشعب لاختيار أحد المرشحين لمنصب رئاسة الجمهورية في البلاد و لاختيار ممثليهم في مجلس النواب أو المجالس البلدية...

جاء في الفصل 18 من الدستور التونسي:

ينتخب أعضاء مجلس النواب انتخابا عاما، حرا، مباشرا، سريا، حسب الطريقة والشروط التي يحددها القانون الإنتخابي .هـ

هذا بالنسبة لأعضاء مجلس النواب.

أما بالنسبة لرئيس الجمهورية

الفصل 39:

ينتخب رئيس الجمهورية لمدة خمسة أعوام خلال الأيام الثلاثين الأخيرة من المدة الرئاسية، انتخابا عاما، حرا، مباشرا، سريا، وبالأغلبية المطلقة للأصوات المصرح بها . وفي صورة عدم الحصول على هذه الأغلبية في الدورة الأولى تنظم دورة ثانية يوم الأحد الثاني الموالي ليوم الإقتراع. ولا يمكن أن يتقدم للدورة الثانية الا المترشحان المحرزان على اكثر عدد من الأصوات في الدورة الاولى مع اعتبار الإنسحابات عند الإقتضاء، وذلك طبق الشروط المنصوص عليها بالقانون الإنتخابي.هـ

أما الناخب فقد اشترط القانون الوضعي فيه شروطا حددها الفصل عشرين من الدستور، فجاء فيه:

يعتبر ناخبا كل مواطن يتمتع بالجنسية التونسية منذ خمسة أعوام على الأقل، وبلغ من العمر عشرين سنة

كاملة وتتوفر فيه الشروط التي يحددها القانون الانتخابي.هـ
بالمشاركة في انتخابات تونس

-مقاصد الإنتخابات:

إن للإنتخابات مجموعة من الأهداف والمقاصد قد لا يدركها عامة الناس لجهلهم بواقعهم السياسي في بعض البلدان إلا أن فقهاء القانون وأرباب السياسة يدركون هذه المقاصد جيدا وهم بين ساع إلى تحقيقها جاد في ذلك و بين آخر غير مبال بها سوى أنه حقق فوز كاسحا في الإنتخابات و إن زعموا جميعهم الديمقراطية الكافرة.

و للحديث عن مقاصد الإنتخابات أنقل لكم كلام عبد الفتاح ماضي استاذ العلوم السياسية بجامعة الإسكندرية يبين لنا فيها مقاصد هذه العملية يقول(مفهوم الإنتخابات الديمقراطية):

استناداً إلى الإطار الدستوري الديمقراطي السابق الإشارة إليه، وإلى تجارب الديمقراطيات المعاصرة، فإنه يمكن القول أن الانتخابات التي تشهدها الديمقراطيات المعاصرة ليست هدفاً في حد ذاتها، وإنما هي آلية لتحقيق مقاصد أعلى، ويرتبط بهذا ما يمكن تسميته "فعّالية" الانتخابات الديمقراطية، أي ما يترتب على الانتخابات من نتائج حقيقية ملموسة، أو ما تؤديه الإنتخابات من وظائف فعلية في ضوء المقاصد التي من أجلها أجريت الانتخابات. ولعل أبرز مقاصد الانتخابات الديمقراطية ما يلي:

1-التعبير عن مبدأ أن الشعب هو مصدر السلطة:
الانتخابات الديمقراطية تقوم بوظيفة التعبير عن مبدأ أن الشعب هو مصدر السلطات، وتنفيذ آلية التمثيل النيابي، وذلك من خلال إتاحة الفرصة أمام الناخبين لممارسة أظهر صور المشاركة السياسية في عملية صنع القرارات، وهو الاقتراع العام.....

ويرتبط مبدأ أن الشعب هو مصدر السلطات بحق الشعوب في تقرير مصائرها وتحديد من يحكمها عبر صناديق الانتخاب دون تأثير مباشر أو غير مباشر من أي فرد أو مجموعة من الأفراد من داخل المجتمع أو من أية قوة أو هيئة خارجية. ولهذا فإن محاولات بعض القوى الدولية التأثير في نتائج الأنتخابات في دول أخرى

أمر يتنافى مع مبدأ الانتخابات الديمقراطية، من ذلك، مثلاً، محاولة الولايات المتحدة الأمريكية التمديد المسبق لنتائج صناديق الاقتراع في بعض الدول العربية بحيث تستبعد بعض التيارات، بل ومقاطعتها لحكومة السلطة الفلسطينية التي شكلتها حركة حماس في أعقاب فوزها بالأغلبية في انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني في يناير 2006...

2-. اختيار الحكام: توفر الانتخابات الديمقراطية الطريقة التي يتم من خلالها اختيار الحكام بتفويض شعبي، وذلك من خلال انتقال السلطة إلى المرشحين الفائزين في الانتخابات، وذلك فيما يتصل برئاسة السلطة التنفيذية أو أعضاء المجالس التشريعية النيابية، أو الاثنين معاً، وذلك وفقاً للقواعد ذات الصلة في النظامين السياسي والانتخابي.....

3. تسوية الصراعات السياسية بطرق سلمية: توفر الانتخابات آلية للتداول على السلطة وتغيير مركز القوة وإمكانية تقلد قوى المعارضة - حال فوزها في الانتخابات - الحكم بدلاً من الحكومة القائمة.[18] أي أن الانتخابات هي آلية لتسوية الصراعات السياسية في الدولة الحديثة بطرق سلمية، وهي تؤدي إلى قبول كافة المتنافسين على المناصب السياسية المختلفة نتائج الانتخابات والتسليم بشرعية الفائزين، ولاسيما المتنافسين الخاسرين في الانتخابات. ولذا فالنظام الديمقراطي لا يسمح بتغيير الحكومات بطرق غير الاحتكام إلى أغلبية أصوات الناخبين، كالانتقال العنيف للسلطة بأنقلاب عسكري أو ثورة مسلحة بشكل مباشر، كما لا يمكن إقصاء حكومة جاءت باختيار الناخبين في انتخابات حرة ونزيهة بشكل غير مباشر كما دأبت المؤسسة العسكرية التركية على القيام به أكثر من مرة، وحال ما قام به الجيش في الجزائر مطلع التسعينيات من القرن الماضي.....

4. توفير الشرعية السياسية أو تجديدها: فالانتخابات تقوم بوظيفة توفير شرعية شعبية للحكومة المنتخبة أو تجديد شرعية الحكومة القائمة. فعن طريق الانتخابات الديمقراطية يصل إلى مواقع صنع القرار أولئك الذين يحظون بقبول الناخبين.....

5. محاسبة الحكام: للانتخابات مقصد هام هو محاسبة الحكام ومساءلتهم وقت الانتخابات إنْ من خلال تقويم برامج المتنافسين قبل الانتخابات، أو عن طريق مكافأة، أو معاقبة، السياسيين إذا ما أرادوا الترشح للمرة الثانية. وهذا المقصد يُعد واحداً من أبرز مقاصد الانتخابات الديمقراطية في النظم النيابية المعاصرة، وأحد الآليات الرئيسية التي يمكن من خلالها التأكد من أن الحكومة المنتخبة تستجيب بانتظام لمطالب الناخبين وترعى مصالحهم المختلفة. وقد اهتم الكثير من خبراء السياسة بمناقشة مجمل الجوانب المتصلة بالمساءلة الانتخابية، أي مساءلة الحكام عن طريق إجراء انتخابات حرة ونزيهة بصفة دورية، وجعْل بقائهم في مواقعهم مرهون بأصوات الناخبين في تلك الانتخابات.....

6. التجنيد السياسي: تقوم الانتخابات الديمقراطية بدور تعبوي عام، فهي مصدر رئيسي من مصادر التجنيد السياسي ووسيلة هامة من وسائل المشاركة السياسية. ففي النظم الديمقراطية المعاصرة عادة ما يقوم السياسيون وقادة الأحزاب والكتل الانتخابية بمهمة اختيار المرشحين للمناصب السياسية وإعداد البرامج السياسية لمواجهة المشكلات والتحديات العامة التي تواجهها مجتمعاتهم. ولذا فالانتخابات تلعب دوراً محورياً في إعداد وتدريب السياسيين والقادة وتأهيلهم لمناصب أعلى الأمر الذي يُسهم في تجديد حيوية المجتمع ويضمن مشاركة عناصر جديدة في وضع السياسات وصنع القرارات....

7. التثقيف السياسي: تقوم الانتخابات الديمقراطية بدور تثقيفي عام، فهي تشارك – مع وسائل وقنوات أخرى - في تثقيف المواطنين بالمسائل المتصلة بالعمل العام والشؤون السياسية قبل وأثناء عملية الانتخابات، وذلك من خلال إذاعة وإعلان البرامج المختلفة للمرشحين والأحزاب، ومواد الدعاية الانتخابية خلال فترة الانتخابات، الأمر الذي يتيح الفرصة أمام الجماهير للإطلاع على ومناقشة المشكلات والتحديات التي يواجهونها. ولذا ففي الدول الديمقراطية المعاصرة هناك علاقة طردية بين مستوى الوعي والثقافة والتعليم من جهة ومستوى المشاركة في الانتخابات من جهة أخرى. هـ

وظيفة رئيس الجمهورية و أعضاء مجلس النواب في تونس

بعد أن عرفنا أن المنتخب سيقوم باختيار من ينوبه في مجلس النواب و في رئاسة البلاد، نأتي الآن لمعرفة مهام و وظائف رئيس الجمهورية و أعضاء مجلس النواب و بالتالي نتعرف على الأعمال التي ساهم فيها الناخب و التي من أجلها انتخب هذا الرئيس أو هذا البرلماني.

1-رئيس الجمهورية:

جاء في الفصل 40:

رئيس الجمهورية هو الضامن لاستقلال الوطن وسلامة ترابه ولاحترام الدستور والقانون ولتنفيذ المعاهدات وهو يسهر على السير العادي للسلط العمومية الدستورية ويضمن استمرار الدولة.هـ

فرئيس الجمهورية كما هو واضح ضامن لاحترام الدستور التونسي و القانون التونسي الكفري.

فإن قال قائل ما المشلكة في هذا الأمر إن كان القانون إسلاميا؟

قلت:لا شك أن سائل هذا السؤال يعيش في كوكب آخر غير كوكب الأرض.

الفصل 53:

يسهر رئيس الجمهورية على تنفيذ القوانين ويمارس السلطة الترتيبية العامة وله أن يفوض جزءا من هذه السلطة الى الوزير الأول.هـ

إضافة لاحترام الدستور و القانون فهو يسعى إلى تنفيذه و عدم الخروج عليه بل قد أقسم على ذلك عياذا بالله،

جاء في الفصل 42:

يؤدي رئيس الجمهورية المنتخب أمام مجلس النواب ومجلس المستشارين اليمين التالية :

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

" أقسم بالله العظيم أن أحافظ على استقلال الوطن وسلامة ترابه وأن أحترم دستور البلاد وتشريعها وأن أرعى مصالح الأمة رعاية كاملة". .هـ

ثم لم يقف طغيان رئيس الجمهورية إلى هذا الحد بل هو يقوم بختم تلك القوانين و يسعى لنشرها في الرائد الرسمي كما جاء في الفصل 52:

يختم رئيس الجمهورية القوانين الدستورية والأساسية والعادية ويسهر على نشرها بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية في أجل لا يتجاوز خمسة عشر يوما ابتداء من بلوغها إليه من طرف رئيس مجلس النواب أو رئيس مجلس المستشارين حسب الحالة..هـ

ثم إن الأحكام الصادرة عن القضاة هي عبارة عن أحكام مصادقة من قبل رئيس الجمهورية

جاء في الفصل 64:

تصدر الأحكام باسم الشعب وتنفذ باسم رئيس الجمهورية.هـ

لكن هل تتوقف مهام رئيس الجمهورية إلى هذا الحد؟

لا أخي القارئ اقرأ هذه الفقرة لتعرف ما يتمتع به رئيس الجمهورية في ظل هذه الأنظمة الديمقراطية زيادة على ما مضى:

الفصل 28:

يمارس مجلس النواب ومجلس المستشارين السلطة التشريعية طبقا لأحكام الدستور . ولرئيس الجمهورية ولأعضاء مجلس النواب على السواء حق عرض مشاريع القوانين

ولمشاريع رئيس الجمهورية أولوية النظر.هـ

نعم رئيس الجمهورية هو أحد المشرعين، هو أحد تلك الطواغيت التي تحلل وتحرم وتضع الأحكام و القوانين، هو أحد المنازعين لله في حق التشريع.

خلاصة مهام ريس الجمهورية:

-حاكم بغير ما أنزل الله

-مشرع من دون الله

-متحاكم إلى غير ما أنزل الله

2-مجلس النواب:

أما عن عضو مجلس النواب الذي يتم انتخابه فاول مصائبه هو قسمه على طاعة الدستور

جاء في الفصل:

ويؤدي كل عضو من اعضاء مجلس النواب ومجلس المستشارين قبل مباشرة مهامه اليمين التالية

"أقسم بالله العظيم أن أعمل بإخلاص في خدمة بلادي وأن ألتزم بأحكام الدستور وبالولاء المفرد لتونس". هـ

أما مهمة النيابي في الأنظمة الديمقراطية عموما و في تونس خصوصا تجدونها في هذا الفصل

الفصل 28:

يمارس مجلس النواب ومجلس المستشارين السلطة التشريعية طبقا لأحكام الدستور . ولرئيس الجمهورية ولأعضاء مجلس النواب على السواء حق عرض مشاريع القوانين....

يصادق مجلس النواب ومجلس المستشارين على القوانين الأساسية بالأغلبية المطلقة للأعضاء وعلى القوانين العادية بأغلبية الأعضاء الحاضرين على أن لا تقل هذه الأغلبية عن ثلث أعضاء المجلس المعني.هـ

فمهمة مجلس النواب التشريع و المصادقة على القوانين و الموافقة عليها.

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

قال الشيخ ابو محمد المقدسي في(الإشراقة في سؤالات سواقة):

فحقيقة المترشح فيها أنه طاغوت يسعى إلى أن يشارك الله تعالى بالتشريع ..فهذه هي الوظيفة الأولى والرئيسية، التي يسعى للفوز بها في الانتخابات: (التشريع المطلق) من خلال نصوص الدستور، فهو بمعنى آخر يطلب من الناس أن يُنيطوا به سلطة التشريع وأن يصرفوا له هذه العبادة .. فيختاروه كي يشرّع لهم وفقاً لنصوص الدستور .هـ

وقال الشيخ أبو محمد المقدسي أيضاً في(الإشراقة في سؤالات سواقة):

فالبرلمانات .. كما يسمونها هي المجالس التشريعية للأمة أو الشعب – كما يزعمون – وان كانت حقيقتها في هذا العالم العربي البائس اليوم، أنها المجالس التشريعية للطاغوت وملئه أو عصابته، يشاركهم فيها بعض النواب عن بعض الشعب !! وأياً كانت حال البرلمانات، سواء أكانت في وضعها الغربي الأسنى ـ عند واضعيها وعبيدها ـ أم في وضعها الشرقي المهترئ في بلادنا، فلا ينتطح كبشان في أن الوظيفة الأساسية والرئيسة في هذه المجالس جميعها، هي التشريع ..!!

ولذلك فقد اشتهرت تسميتها، باشتقاقها من أظهر وظيفة لها .. فقيل (المجلس التشريعي)، جاء في كتاب (أحكام الدستور والإجراءات البرلمانية في التطبيق)، وهو يتكلم على وجه الخصوص في البرلمان الأردني والمصري قال : في الفصل الثاني تحت عنوان (وظائف البرلمان) : ((التشريع هو الوظيفة الأولى للبرلمان)) أهـ ص 149 .هـ

خلاصة ما تقدم:

إن المشارك في الإنتخابات التشريعية والرئاسية يقوم في حقيقة الأمر باختيار حاكم بغير ما أنزل الله و مشرع للقوانين من دون الله تعالى، يقوم باختيار رجال

تحترم القانون و تسعى لتنفيذه.يقوم باختيار أناس لا تعطي لشرع الله أي قيمة.

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

فهل ترضى أخي المسلم أن تشارك في هذه العملية؟

حكم المشاركة في الانتخابات

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

بعد أن عرفنا حقيقة الإنتخابات نأتي الآن لبيان حكم المشارك فيها بانتخاب رئيس ما أو نائب ما...

فأقول:إن المشاركة في الإنتخابات كفر و خروج عن ملة الإسلام لأسباب و مناطات أربعة سنذكرها و نبينها بإذن الله

المناط الأول:

-الإيمان بالطاغوت و عدم الكفر به:

إن الله عز وجل لم يخلق الخلق و لم يرسل الرسل و لم ينزل الكتب إلا لشيء واحد وهو عبادته سبحانه و تعالى وحده لا شريك له و الكفر بكل معبود من دونه حجرا كان أو شجرا، إنسيا كان أو جنيا....

و أعضاء مجلس النواب و الحكام الذين يتم انتخابهم إنما هم عبارة عن طواغيت يدعون لأنفسهم حق التشريع و الحكم من دون الله تعالى، فالكل يعلم أن الله عز وجل هو الحكم كما أنه هو الذي يشرع الأحكام لعباده، فلا حكم إلا الله و لا مشرع إلا هو سبحانه و تعالى.

***بيان أن المشرع و الحاكم بغير ما أنزل الله من الطواغيت:**

قبل أن نسوق الأدلة على المناط الأول لا بد ان نقدم بمقدمة نبين فيها بالدليل الشرعي أن الحاكم بغير ما أنزل الله و المشرع من دون الله هم طواغيت تعبد من دون الله.

فالطاغوت كما عرفه أهل العلم هو كل من عبد من دون الله وهو راض و من أشمل ما عرفه به أهل العلم هو ما ذكره ابن القيم في إعلام الموقعين فقال:

والطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير

بالمشاركة في انتخابات تونس

بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله.هـ

و يظهر طغيان الحاكم بغير ما أنزل الله و المشرع من دون الله من وجهين:

1-ادعاؤهم حق التشريع و الحكم

2-عبادة الناس إياهم بالتحاكم و الطاعة و قبول التشريعات.

قال تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا(النساء 60)

و هذا نص من الله تعالى في تسمية كل حاكم بغير شرعه (طاغوت) فقد جعل إيمان بعض الناس زعما لأنهم يريدون أن يتحاكموا إلى غيره من الطواغيت.

قال ابن عجيبة عن الطاغوت في هذه الآية في(البحر المديد):

كعب بن الأشرف لفرط طغيانه . وفي معناه كل من يحكم بالباطل.هـو بنحو هذا الكلام قال الآلوسي في تفسيره و كذلك البيضاوي.هـ

و قال الإمام ابن كثير في(تفسير القرآن العظيم ج 2 ص 346):

هذا إنكار من الله، عز وجل، على من يدعي الإيمان بما أنزل الله على رسوله وعلى الأنبياء الأقدمين، وهو مع ذلك يريد التحاكم في فصل الخصومات إلى غير كتاب الله وسنة رسوله، كما ذكر في سبب نزول هذه الآية: أنها في رجل من الأنصار ورجل من اليهود تخاصما، فجعل اليهودي يقول: بيني وبينك محمد. وذاك يقول: بيني وبينك كعب بن الأشرف. وقيل: في جماعة من المنافقين، ممن أظهروا الإسلام، أرادوا أن يتحاكموا إلى حكام الجاهلية. وقيل غير ذلك، والآية أعم من ذلك كله، فإنها ذامة لمن

عدل عن الكتاب والسنة، وتحاكموا إلى ما سواهما من الباطل، وهو المراد بالطاغوت هنا.

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

و قال العلامة عبد الرحمن السعدي في(تفسير السعدي 184):

وهو كل من حكم بغير شرع الله فهو طاغوت.هـ

فها هو الشيخ رحمه الله يسمي الحاكم بغير شرع الله طاغوتا، فالشيخ يقولها واضحة صريحة لا مجال لتأويلها.

و من الأدلة على أن المشرع من دون الله طاغوت

قوله تعالى:

اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(التوبة 31)

فإن قال قائل كيف اتخذوهم أربابا من دون الله؟

هل سجدوا لهم أو نذروا لهم؟

سيأتيك الجواب من كلام حذيفة الصحابي و كلام أهل التفسير.

أخرج بن جرير في(تفسير الطبري)

عن حذيفة: أنه سئل عن قوله:(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله)، أكانوا يعبدونهم؟ قال: لا كانوا إذا أحلُّوا لهم شيئًا استحلوه، وإذا حرَّموا عليهم شيئًا حرَّموه.هـ

وقال الرازي في(تفسير الرازي)

الأكثرون من المفسرين قالوا : ليس المراد من الأرباب أنهم اعتقدوا فيهم أنهم آلهة العالم، بل المراد أنهم أطاعوهم في أوامرهم ونواهيهم.هـ

وقال البيضاوي في(تفسير البيضاوي)

بل أطاعوهم في تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله أو بالسجود لهم.هـ

بالمشاركة في انتخابات تونس

و قال الشينقيطي رحمه الله في(أضواء البيان)

ويفهم من هذه الآيات بوضوح لا لبس فيه أن من اتبع تشريع الشيطان مؤثرا له على ما جاءت به الرسل، فهو كافر بالله، عابد للشيطان، متخذ الشيطان ربا، وإن سمى أتباعه للشيطان بما شاء من الأسماء؛ لأن الحقائق لا تتغير بإطلاق الألفاظ عليها، كما هو معلوم.هـ

و قال السعدي في(تفسير السعدي ص 334)

يُحلُّون لهم ما حرم اللّه فيحلونه، ويحرمون لهم ما أحل الله فيحرمونه، ويشرعون لهم من الشرائع والأقوال المنافية لدين الرسل فيتبعونهم عليها.هـ

فالله سبحانه و تعالى سمى هؤلاء المشرعين أربابا لأنها عبدت بالطاعة، و الله عز وجل افترض على الناس عبادته وحده لا شريك له.

فسبحان الله عما يشركون!!!

و إليكم الآن بعض أقوال أهل العلم في تسمية الحاكم بغير ما أنزل الله و المشرع من دون الله طواغيت:

يقول مجاهد: (الطاغوت الشيطان في صورة الإنسان، يتحاكمون إليه، وهو صاحب أمرهم).اهـ

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله ما نصه: (ثم أخبر سبحانه أن من تحاكم أو حاكم إلى غير ما جاء به الرسول فقد حكم الطاغوت وتحاكم إليه والطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله فهذه طواغيت العالم إذا تأملتها وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم من عبادة الله إلى عبادة الطاغوت وعن التحاكم إلى الله وإلى الرسول إلى التحاكم إلى الطاغوت وعن طاعته ومتابعة رسوله إلى الطاغوت ومتابعته)[1].أهـ

---

[1]() إعلام الموقعين عن رب العالمين (1/50).

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى : (والطواغيت كثيرة ورؤوسهم خمسة، إبليس لعنه الله، ومن عبد وهو راض، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن حكم بغير ما أنزل الله...).أهـ

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله في رسالة له في الطاغوت: (وحاصله: أن الطاغوت ثلاثة أنواع، طاغوت حكم، وطاغوت عبادة، وطاغوت طاعة ومتابعة، والمقصود في هذه الورقة هو طاغوت الحكم، فإن كثيرا من الطوائف المنتسبين إلى الإسلام، قد صاروا يتحاكمون إلى عادات أبائهم، ويسمون ذلك الحق بشرع الرفاقة، كقولهم شرع عجمان، وشرع قحطان، وغير ذلك، وهذا هو الطاغوت بعينه، الذي أمر الله باجتنابه.أهـ

وقال الشيخ الحفظي في(درجات الصاعدين):

والطاغوت : اسم عام لما يعبد من دون الله، فطاغوت كل قوم معبودهم من دون الله، او متبوعهم على غير بصيرة من الله، او مطاعهم فى معصية الله، او حاكمهم بغير ما أنزل الله .أهـ

وقال الشيخ مصطفى العدوي:

والطاغوت كل من تجاوز الحد في الظلم والطغيان، شيطاناً كان -والشيطان كبيرهم-، أو كان كاهناً أو ساحراً أو حاكماً بغير ما أنزل الله أو غير ذلك.أهـ

وقال الشيخ أبو محمد المقدسي في(كشف النقاب):

فحقيقة نواب البرلمانات التشريعيّة؛ أنهم طواغيت قد اتخذهم من أنابهم عن نفسه في التشريع، أرباباً مشرعين، وقد قال تعالى: {ءأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار}، وقال عن أمثالهم: {اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله...}.أهـ

وقال الشيخ عبد الحكيم حسان في(الحكم و التشريع):

فمن لم يكفر بالقوانين الطاغوتية وبالطواغيت من المشرعين لها فليس بمؤمن بنص القرآن الصريح.أهـ

وقال الشيخ أبو بصير الطرطوسي في(الطاغوت):

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

و على العموم فإننا نقول : كل من جعل خاصية التشريع - التحليل والتحريم، والتحسين والتقبيح - لنفسه من ندون الله، وأخذ يشرع للعباد ما يهواه ويراه، فهو طاغوت وقد جعل من نفسه ندا لله تعالى، يجب تكفيره والكفر به.أهـ

<u>*حكم من لم يكفر بالطاغوت:</u>

افترض الله على جميع الناس الكفر بالطاغوت و أوجب عليهم ذلك و جعله ركن الدين و أصله الأصيل، فعلة مبعث الرسل هو توحيد الله و الكفر بالطاغوت

قال تعالى:

(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)

و الغاية من خلق الخلق هي عبادته سبحانه و تعالى و توحيده و لا يتم التوحيد إلا بالكفر بالطاغوت، فقال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب: (اعلم رحمك الله تعالى أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل قوله تعالى: {ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبُدوا الله واجتنبوا الطاغُوت} (النحل: 36).

و بعد أن بينا شيئا من أهمية الكفر بالطاغوت ناتي الآن لبيان حكم من لم يكفر بالطاغوت:

أقول أن الإنسان إذا لم يكفر بالطاغوت لم يكن مسلما و لا دخل في الإسلام، إذ شهادة التوحيد التي يرددها المرء مرارا (لا إله إلا الله) تستوجب على المسلم أن يكفر بكل معبود من دون الله اعتقادا و قولا و عملا، فلا يعبده و لا يحبه و لا يواليه و لا يناصره....فكلمة التوحيد لها قيود و شروط من بينها الكفر بالطاغوت كما ذكر ذلك أهل العلم، فلا يكون المسلم مسلما إلا بعد

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

الكفر بالطاغوت و إن صلى و صام، و لا يكون الموحد موحدا إلا بالبراءة من كل معبود من دون الله و إن عبد الله.

قال تعالى:

(لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)(البقرة)

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن في(الدرر السنية):

فدلت الآية على أنه لا يكون العبد مستمسكاً بلا إله إلاَّ الله إلاَّ إذا كفر بالطاغوت، وهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن لم يعتقد هذا، فليس بمسلم، لأنه لم يتمسك بلا إله إلاَّ الله، فتدبر واعتقد ما ينجيك من عذاب الله، وهو تحقيق معنى لا إله إلاَّ الله نفياً وإثباتاً.اهـ

وقال الشنقيطي في(أضواء البيان ج 5 ص 244):

وأشار إلى أنه لا يؤمن أحد حتى يكفرَ بالطاغوت بقوله: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى} [2/256].

ومفهوم الشرط أن من لم يكفر بالطاغوت لم يستمسك بالعروة الوثقى وهو كذلك، ومن لم يستمسك بالعروة الوثقى فهو بمعزل عن الإيمان؛ لأن الإيمان بالله هو العروة الوثقى، والإيمان بالطاغوت يستحيل اجتماعه مع الإيمان بالله؛ لأن الكفر بالطاغوت شرط في الإيمان بالله أو ركن منه، كما هو صريح قوله: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ} الآية [2/256].اهـ

و في الحديث:

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من قال: لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله عز وجل) [رواه مسلم].

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في(الدرر السنية):

وهذا من أعظم ما يبين معنى: لا إله إلا الله، فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصما للمال والدم، إلا بمعرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده، حتى يضيف إلى ذلك: الكفر بما يعبد من دون الله؛ فإن شك أو تردد، لم يحرم ماله ودمه، فيالها من مسألة ما أجلها! ويالله من بيان ما أوضحه! وحجة ما أقطعها للمنازع!.أهـ

وقال الشيخ العلامة عبد الهادي بكري العجيلي في(تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد ص 118)

فالكفر بما يعبد من دون الله شرط لعصمة الدم و المال، وهذه مسألة عظيمة جليلة.أهـ

وقال الشيخ سليمان الحمدان في(فتح الله الحميد المجيد ص 194):

اعلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قيد قول:لا إله إلا الله بالكفر بما يعبد من دون الله، فمن لم يكفر بما يعبد من دون الله ما قال:لا إله إلا الله.أهـ

وقال الشيخ عبد العزيز الحصين في(الدرر السنية):

وأما قوله في الحديث الصحيح: " وكفر بما يعبد من دون الله " 1، فهذا شرط عظيم لا يصح قول لا إله إلا الله إلا بوجوده، وإن لم يوجد لم يكن من قال لا إله إلا الله معصوم الدم والمال; لأن هذا هو معنى لا إله إلا الله، فلم ينفعه القول بدون الإتيان بالمعنى الذي دلت عليه، من ترك الشرك والبراءة منه، وممن فعله فإذا أنكر عبادة كل ما يعبد من دون الله، وتبرأ منه، وعادى من فعل ذلك، صار مسلما، معصوم الدم والمال; وهذا معنى قول اللهِ تعالى: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [سورة البقرة آية : 256].

وقال الشيخ ابو بصير الطرطوسي في(شروط لا إلاه إلا الله):

وكونه غير معصوم المال والدم لهو دليل صريح على عدم إيمان من لم يكفر بالطاغوت وإن كان يقول لا إله إلا الله، ويكرر ذكرها على لسانه على مدار الساعة، فهو

في ذلك مثله مثل من يقول بالشيء وضده في آنٍ معاً، يقول لا إله إلا الله وفي نفس الوقت يعبد إلهة أخرى مع أو من دون الله تعالى.أهـ

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

أقوال أهل العلم في من لم يكفر بالطاغوت:

قال حسين وعبد الله ابنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمهم الله جميعًا-:

إن الرجل لا يكون مسلمًا إلاَّ إذا عرف التوحيد ودان به، وعمل بموجبه، وصدق الرسول فيما أخبر به، وأطاعه فيما نهى عنه وأمر به، وآمن به وبما جاء به.

فمن قال لا أعادي المشركين، أو عاداهم ولم يكفرهم، أو قال لا أتعرض أهل لا إله إلاَّ الله ولو فعلوا الكفر والشرك وعادوا دين الله، أو قال لا أتعرض للقباب، فهذا لا يكون مسلمًا بل هو ممن قال الله فيهم: وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً * أُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا [النساء: 150، 151] [1] .هـ

وقال عبد الرحمن بن حسن:

«أجمع العلماء سلفًا وخلفًا من الصحابة، والتابعين، والأئمة، وجميع أهل السنَّة، أن المرء لا يكون مسلمًا، إلاَّ بالتجرُّد من الشرك الأكبر، والبراءة منه وممن فعله، وبغضهم ومعاداتهم بحسب الطاقة والقدرة، وإخلاص الأعمال كلها لله، كما في حديث معاذ الذي في الصحيحين: «فإنَّ حقَّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا» [2] .هـ

وقال عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن:

«إن أصل الإسلام وقاعدته هي: عبادة الله وحده لا شريك له، وإفراده بالقصد والطلب، وأن توحيد الربوبية واعتقاد الفاعلية له تعالى، لا يكفي في السعادة والنجاة، ولا يكون به المرء مسلمًا حتى يعبد الله وحده، ويتبرأ مما

---

1 () «مجموعة الرسائل والمسائل»: (1/38).

2 () «الدرر السنية»: (11/545).

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

سواه من الأنداد والآلهة»[3] .هـ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى: (... فبيّن تعالى أنَّ المُستمسك بالعروة الوثقى، هو الذي يكفر بالطاغوت، وقدّم الكفر به على الإيمان بالله، لأنه قد يدعي المدعي أنه يؤمن بالله، وهو لا يجتنب الطاغوت، وتكون دعواه كاذبة. وقال تعالى: {ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت} [النحل/36]. فأخبر أن جميع المرسلين قد بُعِثوا باجتناب الطاغوت، فمن لم يجتنبه فهو مخالف لجميع المرسلين)هـ

وقال الشيخ أحمد الخالدي فك الله أسره في(إنجاح حاجة السائل):

وعبادة الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت لقوله تعالى: {لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم}، ولقوله صلى الله عليه وسلم: (من وحد الله - وفي رواية - من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم ماله ودمه وحسابه على الله عزَّ وجل). رواه الإمام أحمد ومسلم والأصل لأحمد.أهـ

وقال الشيخ عبد الله عزام في(العقيدة و أثرها في بناء الجيل):

ولا شك أن الإيمان بالطاغوت كفر بالله كما أن الكفر بالطاغوت إيمان بالله.أهـ

وقال الشيخ ناصر الفهد في(التبيان في كفر من أعان الأمريكان):

أن الله سبحانه شرط الكفر بالطاغوت مع الإيمان به للدخول في الإسلام، فقال تعالى: {فَمَنْ يَكفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا} [البقرة: من الآية 256]، وقال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: من الآية 36]، وقال تعالى: {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ} [الزمر:

[3] () «الدرر السنية»: (12/197، 198).

17]، وقال تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ} [النساء: 60]. أهـ

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

وقال الشيخ أبو بصير الطرطوسي في(شروط لا إله إلا الله):

من شروط صحة التوحيد الكفر بالطاغوت، إذ لا إيمان إلا بعد الكفر بالطاغوت ظاهراً وباطناً.أهـ

***معني الكفر بالطاغوت:**

و لعل سائل يسال ما معنى الكفر بالطاغوت و ما المقصود به؟

قلت:الكفر بالطاغوت هو أن تجتنب عبادته و تحذر منه و تتبرأ منه و من أنصاره و أعوانه و أولياءه و تكفره و تكفر أنصاره و تسعى لإزالته باليد(عند القدرة).

أما إن عبدهم أو جادل عنهم أو دافع عن شركهم أو ناصرهم و عاونهم على ذلك لم يكن كافراً بالطاغوت، بل كان كافراً بالله مؤمنا بالطاغوت.

- قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: (ومعنى الكفر بالطاغوت، أن تبرأ من كل ما يعتقد فيه غير الله، من جني أو إنسي أو شجر أو حجر أو غير ذلك، وتشهد عليه بالكفر والضلال، وتبغضه ولو كان أبوك و أخوك.

فأما من قال أنا لا أعبد إلاَّ الله، وأنا لا أتعرَّض السَّادة والقباب على القبور وأمثال ذلك، فهذا كاذب في قول لا إله إلاَّ الله، ولم يؤمن بالله، ولم يكفر بالطاغوت).أهـ

- وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى: (والمراد من اجتنابه - أي الطاغوت - هو بغضه، وعداوته بالقلب، وسبُّه وتقبيحه باللسان، وإزالته باليد عند القدرة، ومُفارقته، فمن أدعى اجتناب الطاغوت ولم يفعل ذلك فما صدق).أهـ

- وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: (فأما صفة الكفر بالطاغوت: فأن تعتقد بطلان عبادة غير الله، وتتركها، وتبغضها، وتُكفر أهلها، وتعاديهم، وأما معنى

الإيمان بالله فأن تعتقد، أن الله هو الإله المعبود وحده، دون ما سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبود سواه، وتُحب أهل الإخلاص وتواليهم، وتبغض أهل الشرك، وتُعاديهم، وهذه: ملة إبراهيم التي سفِه نفسه من رغب عنها؛ وهذه: هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله: {قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنَّا بُرءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده } [الممتحنة/4]).هـ

***المنتخب و الكفر بالطاغوت:**

و بعد إن بينا لك أخي القارئ أن الحاكم بغير ما أنزل الله و أن أعضاء مجلس النواب هم طواغيت يجب الكفر بهم و اعتقاد أنهم على باطل و أنه لا يحق لهم تشريع ما لم يأذن به الله أو تحكيم غير شريعة الله، بقي لك أخي القارئ أن تعرف و تتبين، هل أن المشارك في الإنتخابات كفر بالطاغوت؟

هل المشارك في الإنتخابات تبرأ من طاغوت الحكم و التشريع؟

هل المشارك في الإنتخابات كفرهم و أبغضهم؟

نقول لم يفعل أي شيء من ذلك بل بالعكس أعطاهم صوته و نصرهم في شركهم و كفرهم، نصرهم في تحكيم القوانين الوضعية الباطلة و أيدهم في ذلك،

ثبتهم على كفرهم و شركهم و طغيانهم.

أعانهم على هدم الدين و نقض عرى الإسلام.

إن الذي يصوت لحاكم بغير شريعة الرحمن أو مشرع من دون الله عبارة عن مصوت لآلهة تعبد من دون الله، عبارة عن منتخب لفرعون لكي يعبده الناس أو منتخب للات أو العزى.

فاحذر أخا الإسلام أن تهدم دينك باختيارك لطاغوت يحكمك بشريعة الشيطان و احذر ان تختار أحداً يدعي أن له حق التشريع من دون الله.

فهذه الإنتخابات هي دليل على أن المرء مؤمن بطاغوت الحكم و التشريع فالله عز وجل أمرنا باجتناب الطاغوت و الكفر به و هذا المنتخب يختار طاغوت الحكم ليحكم بحكم الشيطان و يختار طاغوت التشريع ليشرع من دون الله.

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

نعوذ بالله من الكفر والعصيان.

المناط الثاني:

-موالاة الكافر لكفره

إن المنتخب للحاكم بغير ما أنزل الله و البرلماني المشرع من دون الله يكفر من جهة موالاته لهؤلاء المجرمين الطواغيت حيث أنه والاهم لكفرهم و لدينهم و نصرهم و أعانهم للوصول إلى مناصبهم الكفرية الشركية و كل هذا يعتبر من الموالاة الكفرية المخرجة من الملة.

فإن العلماء قد اجمعوا على كفر من ناصر الكفار لدينهم و ووالهم من أجل عقيدتهم.

فإن قال قائل:هؤلاء المشرعين دينهم الإسلام فكيف يكفر الناخب بذلك:قلت سبحان الله!!!

أي إسلام عند هؤلاء الطواغيت؟

متى كان الطاغوت مسلما في شرع الله؟؟؟

صحيح هؤلاء الطواغيت عندهم دين و عندهم عقيدة:فدينهم الديمقراطية و عقيدتهم التشريع و الحكم بغير ما أنزل الله، كما أن النصارى عقيدتهم التثليث و عقيدة المجوس عبادة النار و عقيدة الوثني عبادة الأوثان كذلك عقيدة هؤلاء هي سيادة الشعب و الحكم للشعب لا لله.

فهذه الديمقراطية و العلمانية و الشيوعية....عبارة عن ديانات جديدة يدين بها هؤلاء الحكام و أعضاء مجلس النواب.

يقول الشيخ أبو بصير الطرطوسي في(حكم الإسلام في الديمقراطية و التعددية الحزبية):

وعليه ومن خلال ما تقدم من ذكر للمبادئ والأسس التي تقوم عليها الديمقراطية فإننا ندرك يقيناً بأن الديمقراطية دين قائم بذاته، تدخل في معنى ومسمى الدين بكل ما تعني كلمة الدين من معنى؛ إذ هي طريقة في الحكم والحياة، لها تفسيرها وتصورها الخاص عن الوجود، تخضع لنظم وقوانين وأحكام لا بد لمعتقديها ومتبنيها من الدخول فيها، والتزامها وتنفيذها.

فالديمقراطية لها طرقها وأنظمتها الخاصة والمتباينة كل التباين عن هدي الإسلام؛ فهي طريقة خاصة في الحياة، وفي التعامل والتعايش، وفي علاقة الجنسين بعضهما مع بعض، وفي الحكم والسياسة، وفي القانون والقضاء، وفي الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، وفي التربية والتعليم، حتى ممارسة الشعائر التعبدية لها نظرتها الخاصة بذلك... وهذا هو الدين، وإذا لم يكن هذا دين فأي شيء يُسمى دين؟.أهـ

أرجع و أقول أن كل من شارك في الإنتخابات هو مناصر لهذا الكافر في كفره موال له في دينه و عقيدته لأنه انتخبه لمنصب كفري و ساعده على كفره و طغيانه.

وقال الشيخ أبو مصعب عبد الودود في(قاطعوا مهزلة الإنتخابات):

إنكم اليوم أيّها الجزائريون إن تشاركوا في هذه الإنتخابات فإنّكم إنّما تشاركون هؤلاء المرتدين في هذا المنكر العظيم، وإن تعاونوهم فإنّكم إنما تعاونونهم على ظلمهم وكفرهم ومحاربتهم للدّين، وإن تنتخبوا معهم فإنّكم إنّما تنتخبون على تأخير شريعة ربّ العالمين وتقديم شريعة الكفار الملاعي، وفي كلّ هذا إطالة في عمر هذه الدولة الكافرة الفاسقة الفاسدة.أهـ

وقال الشيخ أبو محمد المقدسي في(الإشراقة):

ومن تواطأ معهم من الناس فاختارهم لأجل هذا التشريع فحكمه حكم من تواطأ مع الأحبار والرهبان على تشريعهم، الذين قد قال الله تعالى فيهم : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله .....) إلى قوله: (وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) . أهـ

فإن قال قائل:لعل هذا الناخب لا يكفر هذا المشرع لشبهة أو تاويل...:قلت العلة في تكفير الناخب ليس لأنه لم يكفر البرلماني أو رئيس الجمهورية بل العلة في تكفيره لأنه ساعده على كفره و أعانه و نصره في هذا، فيمكن للناخب أن لا يكفر النائب و هذا قد يعذر فيه و لكنه لا يجهل أن أقل أحوال التشريع و الحكم بغير ما أنزل الله أنه حرام و معصية، فالشخص يلحق له حكم التكفير و إن لم يكن يعلم أن ذلك الأمر مكفر، بل يكفي أن يصله أمر بضد ذلك الشيء المكفر أو نهي عنه.و الآيات الدالة على إفراد الله بالحكم و التشريع كثيرة لا تخفى على مسلم قرئ القرآن في حياته.

بالتالي نرى خطأ من يقول أن المرء لا يكفر إلا أن يقصد الكفر أو يعلم أن الفعل مكفر، فإن اليهود و النصارى هم كفار و لا يشك في كفرهم إلا كافر، وهم لا يقصدون بتثليثهم الكفر بل هم يحسبون أنفسهم على الهدى.

***معنى الموالاة:**

و قبل بيان حكم موالاة الكافر لكفره و دينه بالأدلة الشرعية نعرف معنى الموالاة أولا:

جاء في لسان العرب: الموالاة – كما قال ابن الأعرابي -: إن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصلح، ويكون له في أحدهما هوى فيواليه أو يحابيه. ووالى فلان فلاناً: إذا أحبه.

والمولى: اسم يقع على جماعة كثيرة، فهو: الرب، والمالك، والسيد والمنعم، والمعتق، والناصر، والمحب، والتابع، والجار، وابن العم، والحليف، والعقيد، والصهر، والعبد، والمعتق، والمنعم عليه. ويلاحظ في هذه المعاني أنها تقوم على النصرة والمحبة أهـ.[11]

يقول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ:-

---

[1] لسان العرب لابن منظور (ج 3/985 – 986) وانظر القاموس المحيط الطبعة الرابعة/294 الطبعة الثالثة .

" وأصل الموالاة الحب، وأصل المعادة البغض، وينشأ عنهما من أعمال القلوب والجوارح ما يدخل في حقيقة الموالاة والمعاداة كالنصرة والأنس والمعاونة، وكالجهاد والهجرة، ونحو ذلك من الأعمال. [1] "أهـ

*بيان أن موالاة الكفار لدينهم كفر و ردة:

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: 51].

قال ابن جرير رحمه الله 6/277: (يعني تعالى ذكره بقوله: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}؛ ومن يتول اليهود والنصارى دون المؤمنين فإنه منهم، يقول؛ فإن من تولاهم ونصرهم على المؤمنين فهو من أهل دينهم وملتهم، فإنه لا يتولى متول أحداً إلا وهو به وبدينه وما هو عليه راض، وإذا رضيه ورضي دينه فقد عادى ما خالفه وسخطه، وصار حكمه حكمه).أهـ

وقال الشيخ جمال الدين القاسمي [ت: 1332] في تفسيره [6/240] على قوله تعالى: {ومن يتولهم منكم فإنه منهم}: ({فإنه منهم}؛ أي من جملتهم، وحكمه حكمهم، وإن زعم أنه مخالف لهم في الدين).أهـ

وقال الشنقيطي في(أضواء البيان ج 6 ص 412)

ذكر في هذه الآية الكريمة، أن من تولى اليهود، والنصارى، من المسلمين، فإنه يكون منهم بتوليه إياهم، وبين في موضع آخر أن توليهم موجب لسخط الله، والخلود في عذابه، وأن متوليهم لو كان مؤمناً ما تولاهم.أهـ

و قال تعالى: {لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} [آل عمران: 28].

قال ابن جرير رحمه الله تعالى [3/228]: (ومعنى ذلك؛ لا تتخذوا أيها المؤمنون الكفار ظهوراً وأنصاراً

---

[1] () الدرر السنية 2/157 .

توالونهم على دينهم، وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين، وتدلونهم على عوراتهم، فإنه من يفعل ذلك فليس من الله في شيء، يعني فقد بريء من الله، وبريء الله منه، بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر، {إلا أن تتقوا منهم تقاة}؛ إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مسلم بفعل).أهـ

وقال ابن كثير في(تفسير القرآن العظيم ج 2 ص 30):

نهى الله، تبارك وتعالى، عباده المؤمنين أن يوالوا الكافرين، وأن يتخذوهم أولياء يُسِرُّون إليهم بالمودة من دون المؤمنين، ثم توعد على ذلك فقال: { وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ } أي: من يرتكب نهى الله في هذا فقد برئ من الله.أهـ

وقال السمرقندي في(بحر العلوم):

يعني ليس في ولاية الله من شيء . ويقال : ليس في دين الله من شيء، لأن ولي الكافر يكون راضياً بكفره .أهـ

وقال السعدي في(تفسير السعدي ص 127):

أي: فقد انقطع عن الله، وليس له في دين الله نصيب، لأن موالاة الكافرين لا تجتمع مع الإيمان، لأن الإيمان يأمر بموالاة الله وموالاة أوليائه المؤمنين المتعاونين على إقامة دين الله وجهاد أعدائه.هـ

-ذكر إجماع أهل العلم:

قال ابن حزم رحمه الله في "المحلى" [11/138]: (صح أن قوله تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}، إنما هو على ظاهره بأنه كافر من جملة الكفار، وهذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين). هـ

وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمهم الله [الدرر: 8/326] - بعد كلام له عن وجوب معاداة الكفار والبراءة منهم - : (فكيف بمن

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

أعانهم، أو جرهم على بلاد أهل الإسلام، أو أثنى عليهم، أو فضلهم بالعدل على أهل الإسلام، واختار دارهم ومساكنتهم وولايتهم وأحب ظهورهم، فإن هذا ردة صريحة بالاتفاق، قال الله تعالى: {ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين}). هـ

وقال الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله [الدرر: 15/479]: (وأما التولي؛ فهو إكرامهم، والثناء عليهم، والنصرة لهم والمعاونة على المسلمين، والمعاشرة، وعدم البراءة منهم ظاهراً، فهذا ردة من فاعله، يجب أن تجرى عليه أحكام المرتدين، كما دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الأمة المقتدى بهم).هـ

-بعض أقوال أهل العلم في المسألة:

قال سليمان بن عبد الله:

وإن كانت الموالاة لأجل دينهم فهو مثلهم، ومن أحبَّ قومًا حُشر معهم».هـ

وقال سليمان بن عبد الله في(الدلائل):

أن الإنسان إذا أظهر للمشركين الموافقة على دينهم، خوفاً منهم، ومداراة لهم، ومداهنة لدفع شرهم، فإنه كافر مثلهم وإن كان يكره دينهم ويبغضهم، ويحب الإسلام والمسلمين.هـ

19) وقال حمد بن عتيق في "الدفاع عن أهل السنة والاتباع" [ص: 31]: (إن مظاهرة المشركين، ودلالتهم على عورات المسلمين، أو الذب عنهم بلسان، أو رضي بما هم عليه، كل هذه مكفرات، فمن صدرت منه - من غير الإكراه المذكور - فهو مرتد، وإن كان مع ذلك يبغض الكفار ويحب المسلمين).هـ

20) وقال أيضاً في "سبيل النجاة والفكاك" [ص: 89]: (اعلم أن إظهار الموافقة للمشركين له ثلاث حالات)، ثم قال: (الوجه الثاني؛ أن يوافقهم في الظاهر مع مخالفته لهم في الباطن وهو ليس في سلطانهم، وإنما حمله على ذلك إما طمعاً في رئاسة أو مال أو مشحة بوطن أو عيال أو خوف مما يحدث في المآل؛ فإنه

في هذه الحال يكون مرتداً، ولا تنفعه كراهته لهم في الباطن). هـ

بالمشاركة في انتخابات تونس

وسئل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله [ت: 1339] كما في "الدرر السنية" [8/422] عن الفرق بين موالاة الكفار وتوليهم؟ فأجاب: (التولي؛ كفر يخرج من الملة، وهو كالذب عنهم، وإعانتهم بالمال والبدن والرأي، والموالاة؛ كبيرة من كبائر الذنوب كبلّ الدواة، أو بري القلم، أو التبشبش لهم لو رفع السوط لهم).هـ

وقال الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ في الرسائل المفيدة، 64: وأكبر ذنب وأضله وأعظمه منافاة لأصل الإسلام نصرة أعداء الله ومعاونتهم والسعي فيما يظهر به دينهم وما هم عليه من التعطيل والشرك والموبقات العظام، وكذلك انشراح الصدر لهم وطاعتهم والثناء عليهم، ومدح من دخل تحت أمرهم وانتظم في سلكهم، وكذلك ترك جهادهم ومسالمتهم، وعقد الأخوة والطاعة لهم ا- هـ.

و هذه فتوى من شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يكفر فيها كل من أعان اليهود و النصارى على إقامة دينهم و فتح الكنائس

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : (من اعتقد أن الكنائس بيوت الله، وأن الله يعبد فيها، أو أن ما يفعله اليهود والنصارى عبادة لله وطاعة لرسوله، أو أنه يحب ذلك أو يرضاه، أو أعانهم على فتحها وإقامة دينهم، وأن ذلك قربة أو طاعة - فهو كافر)

و لا شك ان من شارك في الإنتخابات هو مثل من أعان على فتح كنيسة أو من أعان اليهود على إقامة دينهم، فالناخب قد أعان و أيد الحاكم في حكمه بغير ما أنزل الله، و ناصر و ساند البرلماني في تشريعه الكفري.

المناط الثالث:

ادعاء حق الحكم و التشريع و إقرار ذلك للحاكم و البرلماني:

إن المشارك في الإنتخابات واقع في واحد من أمرين أحلاهما مر، أو واقع في الأمرين.

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

الأمر الأول:أنه يقر لنفسه بأحقية التشريع والحكم و ينوب في ذلك من يراه صالحا من نواب البرلمان و الحكام ويوكلهم عن نفسه للتشريع و الحكم.

الأمر الثاني:أنه لا يرى نفسه أهلا للتشريع و للحكم و لا كفؤا لذلك، فينوب غيره في هذه المهمة.

ففي الحالة الأولى يكون الناخب طاغوتا حيث أقر لنفسه بحق التشريع و الحكم، و في الحالة الثانية يكون هذا الناخب عبداً للطاغوت بأن أعطاه حق التشريع و الحكم و في كلا الحالتين يكفر إلا أن الأولى أشد من الثانية.

وقد يقع الناخب في الأمرين فيرى أنه أهلاً للتشريع من جهة و يوكل من يراه كذلك أهلا للتشريع و هنا جمع بين الكفرين و الضلالتين عياذا بالله.

قال الشيخ أبو محمد المقدسي في(الإشراقة):

أما المنتخِب (بكسر الخاء) : فقد علمت أن حقيقة ما يقوم به حين يدين بهذا الدين الشركي، أنه يختار مشرّعاً (رَبّاً) من أولئك الأرباب المتفرقين !! لينيط به التشريع، وينيبه عنه في هذه الوظيفة الشركية .

· فإما أن يستشرف لهذه الوظيفة ويدين بها .. ويراها حقاً له قد كفله الدستور، حين أناط السلطة التشريعية بالأمة ممثلة بنوابها ..فهذا لافرق بينه وبين النائب المشرّع، إلا أن النائب مباشر للتشريع الكفري، وهذا قد وكله وأنابه عنه فيه..وحكم الردء والموكّل حكم المباشر ..فحقيقته أنه مشرع مشارك بالتشريع بطريق الوكالة ...

· أو أنه لا يتبنى المسألة هكذا .. فلا يتطلع للتشريع، ولا يرى نفسه كفؤا لذلك ..فيمنحه لمن يثق بهم من الدكاترة والعلماء وأهل الفهوم –عنده- والذين يظنهم كفؤاً لذلك .. و يرى نفسه متابعاً لهم لا مشاركاً في التشريع .. فهو يتخذهم ويختارهم أرباباً مشرعين ينيط بهم التشريع المطلق ويتواطأ معهم عليه، ويدين به ..فهذا

مشرك في العبادة .. كما تقدم حكم صاحبه كحكم من أطاعوا وتابعوا المشركين في التسمية بغير الميتة والمذكاة ...قال تعالى : (وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ...) وهذا كما تقدم، في مسألة تشريعية وإحدة ... فكيف بمن أناط بهم سلطة التشريع مطلقاً ...؟ أو أنابهم في التشريع كله ..وسلّم لهم تسليماً ؟؟. وهو كالذي أطاعوا الأحبار و الرهبان في التشريع، الذين تقدم قول الله تعالى فيهم : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ..) إلى قوله .. (سبحانه وتعالى عما يشركون) .. فقد حكم الله تعالى عليهم بالشرك .. ولا ينفع مع الشرك الأكبر تأويل، فأي تأويل يُسوّغ اتخاذ غير الله رباً..؟ كما لا يعذر فاعل ذلك بالجهل .. فقد تقدم أن الله قد أقام حججه البالغة على العباد في هذا الباب ففطرهم على الحنيفية وهي الميل والبعد عن الشرك، وبعث لهم الرسل جميعاً يذكرونهم بذلك، ويدعونهم إلى التوحيد، ويحذرونهم من الشرك والتنديد، فأبى أكثر الناس إلا التساقط فيه ...هـ

و كنا قد بينا في المناط الأول أن المشرع من دون الله طاغوت من الطواغيت و نحن في هذا المناط سنزيد بيان ذلك و نوضح أن من أقر بتشريع غير الله فهو كافر مشرك.

قال تعالى: (وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) (26)

قال الطبري في(تفسير الطبري ج 17 ص 650):

ولا يجعل الله في قضائه، وحكمه في خلقه أحدا سواه شريكا، بل هو المنفرد بالحكم والقضاء فيهم، وتدبيرهم وتصريفهم فيما شاء وأحبّ.هـ

وقال ابن كثير في(تفسير القرآن العظيم ج 5 ص 151):

أي: أنه تعالى هو الذي له الخلق والأمر، الذي لا معقب لحكمه، وليس له وزير ولا نصير ولا شريك ولا مشير، تعالى وتقدس.هـ

وقال السعدي في(تفسير السعدي ص 474):

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

وهذا يشمل الحكم الكوني القدري، والحكم الشرعي الديني، فإنه الحاكم فيهم بقضاء وقدر، وخلقا وتدبيرا، والحاكم فيهم، بأمره ونهيه، وثوابه وعقابه.هـ

وقال الشنقيطي في(أضواء البيان ج 19 ص 258):

شامل لكل ما يقضيه جل وعلا. ويدخل في ذلك التشريع دخولاً أولياً. ويفهم من هذه الآيات كقوله: {وَلاَ يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِ أَحَدًا} [18/26]، أن متبعي أحكام المشَرعين غير ما شرعه الله أنهم مشركون بالله. وهذا المفهوم جاء مبيناً في آيات أخر.هـ

وقال تعالى: (أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)

قال ابن عجيبة في(البحر المديد):

الإيجاد والتصرف بالأمر والنهي.هـ

وقال الخازن في(تفسير الخازن):

عني : له الخلق لأنه خلقهم وله أن يأمر فيهم بما أراد وله أن يحكم فيهم بما شاء وعلى هذا المعنى الأمر هنا الذي هو نقيض النهي.هـ

وقال السعدي في(تفسير السعدي ص 291):

أي: له الخلق الذي صدرت عنه جميع المخلوقات علويها وسفليها، أعيانها وأوصافها وأفعالها والأمر المتضمن للشرائع والنبوات، فالخلق: يتضمن أحكامه الكونية القدرية، والأمر: يتضمن أحكامه الدينية الشرعية، وثم أحكام الجزاء، وذلك يكون في دار البقاء.هـ

وقال تعالى: (أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا)

قال الزمخشري في(الكشاف):

أي قل يا محمد : أفغير الله أطلب حاكماً يحكم بيني وبينكم، ويفصل المحق منا من المبطل.هـ

وقال الماوردي في(النكت و العيون):

فيه وجهان :

بالمشاركة في انتخابات تونس

أحدهما : معناه هل يجوز لأحد أن يعدل عن حكم الله حتى أعدل عنه .

والثاني : هل يجوز لأحد أن يحكم مع الله حتى أحتكم إليه .هـ

وقال السعدي في(تفسير السعدي ص 270):

أحاكم إليه، وأتقيد بأوامره ونواهيه. فإن غير الله محكوم عليه لا حاكم. وكل تدبير وحكم للمخلوق فإنه مشتمل على النقص، والعيب، والجور، وإنما الذي يجب أن يتخذ حاكما، فهو الله وحده لا شريك له، الذي له الخلق والأمر.هـ

وقال تعالى: {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ}

قال ابن عجيبة في(البحر المديد):

أي : ما خالفكم الكفار فيه من أهل الكتاب والمشركين، من أمور الدين، واختلفتم أنتم وهم، فحُكم ذلك المختلف فيه راجع إلى الله، ومُفوض إليه، وهو إثابةُ المحقّين فيه، ومعاقبة المبطلين . والمختار العموم، أي : وما اختلفتم فيه أيها الناس من أمور الدين، سواء رجع ذلك الاختلاف إلى الأصول أو الفروع، فحُكم ذلك إلى الله، وقد قال في آية أخرى : { فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ } [النسَاء : 59] .

فكل ما اختلف فيه يُردّ إلى كتاب الله، ثم إلى سنّة رسول الله، ثم إلى الإجماع، ثم القياس، فهذه هي قواعد الشريعة، وعليها بُنيت الأحكام، فمَن خرج عنها فهو مبطل، ففي كتاب الله، وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم من علم الأصول والفروع ما فيه غُنية، فإن لم يوجد نص فالإجماع أو القياس .هـ

وقال السعدي في(تفسير السعدي ص 753):

فكما أنه تعالى الرب الخالق الرازق المدبر، فهو تعالى الحاكم بين عباده بشرعه في جميع أمورهم.هـ

وقال الشنقيطي في(أضواء البيان ج 5 ص 245):

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

ويفهم من هذه الآية الكريمة أنه لا يجوز التحاكم إلى غير كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.هـ

وقال تعالى: (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (40)

قال الخازن في(تفسير الخازن):

يعني الحكم الذي يفصل به بين الحق والباطل والثواب للطائع والعقاب للعاصي أي ما الحكم المطلق إلا لله ليس معه حكم فهو يفصل بين المختلفين ويقضي بإنزال العذاب إذا شاء.هـ

وقال السمرقندي في(بحر العلوم):

ما القضاء في الدنيا والآخرة إلا لله.هـ

وقال الشوكاني في(فتح القدير):

لا لغيره ولا يشاركه فيه مشارك.هـ

وقال تعالى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ)

قال السمرقندي في(بحر العلوم):

قوله عز وجل : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء } يعني : ألهم آلهة دوني . { شَرَعُواْ لَهُمْ مّنَ الدين } أي : بينوا لهم من الدين { مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ الله } يعني : ما لم يأمر به . ويقال : معناه ألهم آلهة ابتدعوا لهم من الدين. أي : من الشريعة والطريقة . ويقال : سنوا لهم ما لم يأذن به الله، يعني : ما لم ينزل به الله من الكتاب والدين.هـ

وقال ابن كثير في(تفسير القرآن العظيم ج 7 ص 198):

أي: هم لا يتبعون ما شرع الله لك من الدين القويم، بل يتبعون ما شرع لهم شياطينهم من الجن والإنس، من تحريم ما حرموا عليهم، من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، وتحليل الميتة والدم والقمار، إلى نحو ذلك من

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

الضلالات والجهالة الباطلة، التي كانوا قد اخترعوها في جاهليتهم، من التحليل والتحريم والعبادات الباطلة، والأقوال الفاسدة.هـ

وقال السعدي في(تفسير السعدي ص757):

من الشرك والبدع، وتحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرم الله ونحو ذلك مما اقتضته أهواؤهم.

مع أن الدين لا يكون إلا ما شرعه الله تعالى، ليدين به العباد ويتقربوا به إليه، فالأصل الحجر على كل أحد أن يشرع شيئا ما جاء عن الله وعن رسوله، فكيف بهؤلاء الفسقة المشتركين هم وآباؤهم على الكفر.هـ

وقال الشيخ أبو محمد المقدسي في حديثه عن الناخب في(الإشراقة):

ومن تواطأ معهم من الناس فاختارهم لأجل هذا التشريع فحكمه حكم من تواطأ مع الأحبار والرهبان على تشريعهم، الذين قد قال الله تعالى فيهم : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله .....) إلى قوله: (وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) .... فكم من الناس قد هلك وتساقط في هذا الشرك الصراح...! مصداقاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (وإن مما أتخوّف على أمتي أئمة مضلين، وستعبد قبائل من امتي الأوثان، وستلحق قبائل من أمتي بالمشركين)[1] فمن انتخب وتابع إماماً من هؤلاء الأئمة المضلين المشرعين مُنيطاً به التشريع .

فإنما يختار في الحقيقة رباً ليشرع له وفق أحكام الدستور، قد أشركه مع الله تعالى في العبادة، وقد قال سبحانه منكراً على المشركين: (ءأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) وقال عز وجل :(أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله)؟؟؟.هـ

قلت: و قد ذكر أهل العلم أن من شرع من دون الله أو حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر كفرا أكبر، و يدخل في هذا الحكم كذلك من أقر و رضي بحكم غير حكم الله أو أسند لغيره حق الحكم و التشريع من دونه تعالى.

---

[1]() رواه أبو داود و ابن ماجة عن ثوبان مرفوعاً بسند صحيح

بالمشاركة في انتخابات تونس

و إليكم الآن بعض أقوال أهل العلم في ذلك:

ذكر الإجماع:

قال ابن حزم رحمه الله في(الإحكام):

(لا خلاف بين اثنين من المسلمين أن هذا منسوخ وأن من حكم بحكم الإنجيل مما لم يأت بالنصّ عليه وحيٌ في شريعة الإسلام فإنه كافر مشرك خارج عن الإسلام).هـ

وقال ابن كثير رحمه الله: (فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسا وقدمها عليه من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين) [1].هـ

وقال العلامة المحقق محمود شاكر رحمه الله: (وإذن، فلم يكن سؤالهم عما احتج به مبتدعة زماننا، من القضاء في الأموال والأعراض والدماء بقانون مخالف لشريعة أهل الإسلام، ولا في إصدار قانون مُلزِم لأهل الإسلام بالاحتكام إلى حكم غير الله في كتابه وعلى لسان نبيه صلي الله عليه وسلم. فهذا الفعل إعراض عن حكم الله ورغبة عن دينه وإيثار لأحكام أهل الكفر على حكم الله سبحانه وتعالى، وهذا الكفر لا يشك أحد من أهل القبلة على اختلافهم في تكفير القائل به والداعي إليه) [2].هـ

وقال الإمام الشوكاني: (فلنبيّن لك حال القسم الثاني: وهو حكم أهل البلاد الخارجة عن أوامر الدولة ونواهيها - إلى قوله - منها أنهم يحكمون ويتحاكمون إلى من يعرف الأحكام الطاغوتية منهم في جميع الأمور التي تنوبهم وتعرض لهم من غير إنكار ولا حياء من الله ولا من عباده ولا يخافون من أحد بل قد يحكمون بذلك بين من يقدرون على الوصول إليهم من الرعايا ومن كان قريبا منهم. وهذا الأمر معلوم لكل أحد من الناس لا يقدر أحد على إنكاره ودفعه وهو أشهر من نار على علم. ولاشك ولا ريب أن هذا كفر بالله سبحانه وتعالى وبشريعته التي

---

[1] () البداية والنهاية (13/119).

[2] () عمدة التفسير (1/685). تفسير سورة المائدة، الآية (44).

أمر بها على لسان رسوله واختارها لعباده في كتابه وعلى لسان رسوله. بل كفر جميع الشرائع من عند آدم عليه السلام إلى الآن، وهؤلاء جهادهم واجب وقتالهم متعين حتى يقبلوا أحكام الإسلام ويذعنوا لها ويحكموا بينهم بالشريعة المطهرة ويخرجوا من جميع ما هم فيه من الطواغيت الشيطانية - إلى قوله - ومعلوم من قواعد الشريعة المطهرة ونصوصها أن من جرد نفسه لقتال هؤلاء واستعان بالله وأخلص له النية فهو منصور وله العاقبة فقد وعد الله بهذا في كتابه العزيز (وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ)[1] (إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)[2] (وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)[3] - إلى أن قال - فإن تَرَكَ من هو قادر على جهادهم فهو متعرض لنزول العقوبة مستحق لما أصابه، فقد سلط الله على أهل الإسلام طوائف عقوبة لهم حيث لم ينتهوا عن المنكرات ولم يحرصوا على العمل بالشريعة المطهرة، كما وقع من تسليط الخوارج في أول الإسلام، ثم تسليط القرامطة والباطنية بعدهم، ثم تسليط الترك حتى كادوا يطمسون الإسلام، وكما يقع كثيرا من تسليط الفرنج ونحوهم فاعتبروا يا أولي الأبصار إن في هذا لعبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)[4].هـ

وقال الإمام حمد بن عتيق النجدي رحمه الله:

(الأمر الرابع عشر - من نواقض الإسلام - : التحاكم إلى غير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، - وذكر الشيخ حَمَد فتوى ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: (أفحكم الجاهلية يبغون) -، ثم قال: ومثل هؤلاء ما وقع فيه عامة البوادي ومن شابههم من تحكيم عادات أبائهم وما وضعه أوائلهم من الموضوعات الملعونة التي يُسَمُّونها شرع الرِّفاقة، يقدمونها على كتاب الله وسنة رسوله، ومن فعل ذلك فإنه كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله)[5]هـ

---

[1] الحج (40).

[2] محمد (7).

[3] القصص (83).

[4] من رسالته الدواء العاجل (ص 33-35)، ضمن (الرسائل السلفية) له، ط دار الكتب العلمية.

[5] مجموعة التوحيد لشيخي الإسلام (ص 190)، ط المكتبة العصرية 1424 هـ. في رسالته (بيان النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك).

وقال الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله: (ومثل هذا وشرّ منه من اتخذ من كلام الفرنجة قوانين يتحاكم إليها في الدماء والفروج والأموال، ويقدمها على ما علم وتبين له من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فهو بلا شك كافر مرتد إذا أصر عليها ولم يرجع إلى الحكم بما أنزل الله. ولا ينفعه أي اسم تسمَّى به ولا أي عمل من ظواهر أعمال الصلاة والصيام والحج ونحوها...)[1].هـ

وقال الشنقيطي رحمه الله: - " لما كان التشريع وجميع الأحكام، شرعية كانت أو كونية قدرية، من خصائص الربوبية... كان كل من اتبع تشريعاً غير تشريع الله قد اتخذ ذلك المشرع رباً، وأشركه مع الله.[2]هـ

وقال الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي في(شرح العقيدة الطحاوية):

فمن حكم القوانين الوضعية وظن أنها تقوم مقام حكم الله ورسوله فهو كافر حتى لو صلى وصام وشهد أن لا إله إلا الله، وهذا البلاء والعياذ بالله عام في حكام المسلمين، كل حكام المسلمين يحكمون بالقانون، لكن منهم من يطبق القانون في كل شيء ما عدا مسائل تعد على الأصابع مثل الأحوال الشخصية كالنكاح وغيره، بل حتى الطلاق يطبقونه على القانون، ومنهم من يحكم الشريعة الإسلامية في بعض مجالات الحياة ويحكم القانون في الكثير، تجد الحاكم مسلماً يصلي ويصوم ولكنه يضع للعمال محكمة قانونية يتحاكمون إليها ويضع لفضّ النزاع والمخاصمات التجارية محكمة يتقاضون إليها، ويمنع قضايا من أن تحال إلى المحاكم الشرعية، فيمنع أن تحيل قضية من قضايا البنوك أو من قضايا المصارف أو من قضايا العمال أو غير ذلك – يصدر قوانين يمنعها من إحالتها إلى المحاكم الشرعية، لكنه يدع الأمر إذا اعتدى إنسان على إنسان بضرب أو بمال أو بنحو ذلك، وما يمانع أن يحال إلى المحاكم الشرعية .هـ

وقال الشيخ عبد العزيز العبد اللطيف في(نواقض الإيمان):

---

[1] () فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ط أنصار السنة، هامش (ص 396).

[2] () أضواء البيان 7/169 .

فالتشريع حق خالص لله وحده لا شريك له. من نازعه في شيء منه فهو مشرك.
التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

أخي إياك ثم إياك أن تستهين بمسائل الشرك و الكفر فتزيغ بذلك و تضل السبيل، إياك أن تستهين بورقة تضعها في صندوق ثم تقول ما هي المشلكة؟و ما قيمة هذه الورقة؟

إن مساعدة الكافر و مناصرته على كفره كفر ولو كانت بكلمة أو ورقة.

إن دين الله يعطي للكلمة و للورقة أهميتها و مكانتها أكثر من الفعل الذي يطول و يستمر أحيانا.

فلو أن إنسانا سب الله عز وجل بكلمة كان كافرا و هو اشد من رجل يشرب الخمر وهو موحد و مات على ذلك.

فشرب الخمر معصية بينما سب الله كفر و شتان بين الكبيرة و الكفر.

فاحرص اخا التوحيد على التمسك بالعروة الوثقى و إياك و سبل الكفر و الشرك فإن الله لا يغفر ذلك.

المناط الرابع:

الرضى بالكفر كفر:

اجمع أهل العلم على أن الراضي بالكفر كافر مستدلين على ذلك بمجموعة من الأدلة الشرعية، وقبل أن نأتي على بيان هذا الأمر نذكر ان المشارك في الإنتخابات هو من الراضين بالكفر المقرين له، فهو ينتخب الحاكم لأجل أن يحكم بغير ما أنزل الله وهو ينتخب المشرع لأجل انه يشرع من دون الله فهو راض بهذا الأمر مقر له، و إلا إن لم يكن راض بذلك ما الذي حمله على إعطاء صوته لذلك البرلماني أو الحاكم؟

فهو بمناصرته للمشرع و الحاكم قد ارتضى ما هم عليه من الكفر و الشرك و من ارتضى الكفر و الشرك كان كافرا خارجا عن ملة الإسلام.

قال تعالى:

بالمشاركة في انتخابات تونس

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (140)

قال مقاتل في(تفسير مقاتل):

{ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ } فى الكفر.هـ

وقال الطبري في(تفسير الطبري):

يعني: وقد نزل عليكم أنكم إن جالستم من يكفر بآيات الله ويستهزئ بها وأنتم تسمعون، فأنتم مثله= يعني: فأنتم إن لم تقوموا عنهم في تلك الحال، مثلهم في فعلهم، لأنكم قد عصيتم الله بجلوسكم معهم وأنتم تسمعون آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها، كما عصوه باستهزائهم بآيات الله. فقد أتيتم من معصية الله نحو الذي أتَوْه منها، فأنتم إذًا مثلهم في ركوبكم معصية الله، وإتيانكم ما نهاكم الله عنه.هـ

وقال في(البحر المحيط):

حكم تعالى بأنهم إذا قعدوا معهم وهم يكفرون بآيات الله ويستهزئون بها، وهم قادرون على الإنكار مثلهم في الكفر، لأنهم يكونون راضين بالكفر، والرضا بالكفر كفر.هـ

وقال الخازن في(تفسير الخازن):

قال العلماء وهذا يدل على أن من رضي بالكفر فهو كافر.هـ و بنحو هذا القول قال الرازي في تفسيره.هـ

وقال القرطبي في(أحكام القرآن):

فدل بهذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر، لان من لم يجتنبهم فقد رضي فعلهم، والرضا بالكفر كفر.هـ

وقال السعدي في(تفسير السعدي ص 210):

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

لأنكم رضيتم بكفرهم واستهزائهم، والراضي بالمعصية كالفاعل لها، والحاصل أن من رضي بمعصية الله به، فإنه يتعين عليه الإنكار عليهم مع القدرة، أو القيام مع عدمها.هـ

قلت:فإن كان الجالس في مجالس الكفر بدون إنكار و لا إكراه كافر، فما بالنا بمن يشجع على هذه المجالس و يدعو إليها؟و يسعى لتثبيتها و تقويتها؟

لا شك أنه أولى بالكفر من الجالس بدون إنكار، و هذا حال المشارك في الإنتخابات فهو يسعى لإحياء مجالس التشريع الشركي بانتخابه للنائب الفلاني وهو يسعى لتحكيم غير شرع الله بانتخابه للحاكم الفلاني، فلا شك أن هذا أولى بالكفر و الخروج من الإسلام.

وقال الشيخ أحمد الخالدي في(الإيضاح و التبيين)

ثانياً :- حكم المُرشِح ــ أسم فاعل ــ وهو الذي يدلي بصوته لاختيار من يراه يستحقّ الدخول في البرلمان ليمثل طائفةً من الناس فهم أيضاً قسمان :-

القسم الأول :- هم الذين يعلمون أن النواب يشرعون مع الله تعالى و يقسمون على مخالفة حكم الله واحترام أحكام الطاغوت والرضى بها ولو ابتداءً فهذا لاشك في كفره لرضاه بذلك وإعانته على الكفر مع إقراره واعترافه ببطلانه .هـ

-أقوال أهل العلم في مسألة الرضى بالكفر و الجلوس مع الكفار:

قال في(الدر المحتار):

قَالَ فِي الْبَحْرِ : وَإِذَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ إظْهَارُ الذُّلِّ وَالصَّغَارِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَدَمُ تَعْظِيمِهِمْ لَكِنْ قَالَ فِي الذَّخِيرَةِ : إذَا دَخَلَ يَهُودِيٌّ الْحَمَّامَ إنْ خَدَمَهُ الْمُسْلِمُ طَمَعًا فِي فُلُوسِهِ فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَإِنْ تَعْظِيمًا لَهُ فَإِنْ كَانَ لِيَمِيلَ قَلْبُهُ إلَى الْإِسْلَامِ فَكَذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَنْوِ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْنَا كُرِهَ وَكَذَا لَوْ دَخَلَ ذِمِّيٌّ عَلَى مُسْلِمٍ فَقَامَ لَهُ

لِيَمِيلَ قَلْبُهُ إلَى الْإِسْلَامِ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ لَمْ يَنْوِ شَيْئًا أَوْ عَظَّمَهُ لِغِنَاهُ كَرِهَ أ هـ قَالَ الطَّرَابُلُسِيُّ وَإِنْ قَامَ تَعْظِيمًا لِذَاتِهِ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ كَفَرَ لِأَنَّ الرِّضَا بِالْكُفْرِ كُفْرٌ فَكَيْفَ بِتَعْظِيمِ الْكُفْرِ .هـ

التحذير من التنجّس
بالمشاركة في انتخابات
تونس

وقال في(شرح المنهاج):

(وَ) كَذَا (لَوْ) (قَالَ إنْ فَعَلْتُ كَذَا فَأَنَا يَهُودِيٌّ) أَوْ نَصْرَانِيٌّ (أَوْ بَرِيءٌ مِنْ الْإِسْلَامِ) أَوْ مِنْ اللَّهِ أَوْ النَّبِيِّ أَوْ مُسْتَحِلٌّ الزِّنَا (فَلَيْسَ بِيَمِينٍ) لِانْتِفَاءِ الِاسْمِ وَالصِّفَةِ وَلَا كَفَّارَةَ وَإِنْ حَنِثَ، نَعَمْ هُوَ حَرَامٌ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْأَذْكَارِ كَغَيْرِهِ، وَلَا يَكْفُرُ بِهِ إنْ قَصَدَ تَبْعِيدَ نَفْسِهِ عَنْ الْمَحْلُوفِ عَلَيْهِ أَوْ أَطْلَقَ، فَإِنْ عَلَّقَ الْكُفْرَ عَلَى حُصُولِهِ أَوْ قَصَدَ الرِّضَا بِهِ كَفَرَ حَالًا إذْ الرِّضَا بِالْكُفْرِ كُفْرٌ وَإِذَا لَمْ يَكْفُرْ نُدِبَ لَهُ الِاسْتِغْفَارُ اهـ .

وقال الشوكاني في(فتح القدير)

أي إنكم إن فعلتم ذلك ولم تنتهوا فأنتم مثلهم في الكفر قيل : وهذه المماثلة ليست في جميع الصفات ولكنه إلزام شبه بحكم الظاهر كما في قول القائل :

(وكل قرين بالمقارن يقتدي)

وهذه الآية محكمة عند جميع أهل العلم إلا ما يروى عن الكلبي فإنه قال : هي منسوخة بقوله تعالى { وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء } وهو مردود فإن من التقوى اجتناب مجالس هؤلاء الذين يكفرون بآيات الله ويستهزئون بها قوله { إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا } هذا تعليل لكونهم مثلهم في الكفر.هـ

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في(الدرر السنية ج 10 ص 38)

(أنَّ الرِّضَا بالكُفرِ كُفرٌ، صَرَّحَ بِهِ العُلماءُ، ومُوالاةُ الكُفَّارِ كُفرٌ) اهـ.

وفي أجوبة الامامين حسين وعبدالله ابني الشيخ في بيان ما يصير به المسلم مرتدا (الامر الرابع: الجلوس عند المشركين في مجالس شركهم من غير انكار والدليل

قال تعالى: "وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً"، وفي أجوبة آل الشيخ رحمهم الله تعالى (لما سئلوا عن هذه الاية الجواب أن الآية على ظاهرها، ان الرجل اذا سمع آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها، فجلس عند الكافرين المستهزئين بآيات الله من غير اكراه ولا انكار ولا قيام عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، فهو كافر مثلهم، وان لم يفعل فعلهم) [مجموعة التوحيد 405].هـ

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في(الدلائل)

فذكر الله تعالى أنه نزل على المؤمنين في الكتاب أنهم إذا سمعوا آيات الله يكفر بها، ويستهزأ بها، فلا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره. وأن من جلس مع الكافرين بآيات الله، المستهزئين بها في حال كفرهم واستهزائهم، فهو مثلهم.هـ

و قال أيضا :

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى: إن معنى الآية على ظاهرها، وهو أن الرجل إذا سمع آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فجلس عند الكافرين المستهزئين من غير إكراه ولا إنكار ولا قيام عنهم حتى يخوضوا في حديثٍ غيره فهو كافر مثلهم، وإن لم يفعل فعلهم لأنّ ذلك يتضمن الرضى بالكفر، والرضى بالكفر كفر.

وبهذه الآية ونحوها استدل العلماء على أن الراضي بالذنب كفاعله، فإن ادعى أنه يكره ذلك بقلبه لم يُقبل منه؛ لأن الحكم على الظاهر وهو قد أظهر الكفر فيكون كافراً[1]. هـ

وقال الشيخ سليمان بن ناصر العلوان في(التبيان شرح نواقض الإسلام):

فمن سمع آيات الله يكفر بها، ويستهزأ بها وهو جالس معهم مع رضاه بالجلوس معهم، فهو مثلهم في الإثم

[1]() مجموعة التوحيد:48.

والكفر والخروج عن الإسلام؛ كما قال تعالى: (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ) [79] أي نشباعهم ونظراءهم.هـ

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

وقال الشيخ أبو بصير الطرطوسي في(قواعد في التكفير):

من رضي بالكفر أو حسنه، أو أقر بشرعيته وشرعية حكمه من غير إكراه ولا تقية معتبرة، كَفَرَ ظاهراً وباطناً وإن زعم بلسانه أنه من المسلمين.

والعلة في كفره أنه رضي مالا يُرضي الله، وأحب ما كرهه الله، وحسَّن ما قبحه الله، وأحل ما حرم الله، وهذا عين الكفر البواح. هـ

و قال أيضا في(أعمال تخرج صاحبها من الملة):

قد تضافرت أدلة الكتاب والسنة على أن من جلس في مجالس الاستهزاء بالدين .. من غير إنكار ولا قيام .. فهو كافر وإن لم يُشارك المستهزئين استهزاءهم بالدين.هـ

وقال الشيخ المحدث عبد الله السعد في(نواقض الإسلام):

المسألة الرابعة في الاستهزاء : هو حكم من كان موجودا، إنسان – والعياذ بالله – استهزئ وهناك من هو موجودا معه، فما حكم هذا الرجل الذي كان موجود ؟ هذا الرجل هو واحد من أربعة :

1- إما أنه ينكر، فهذا حق وهذا هو الواجب .[1]

2- وإما أن يقوم ولا يجلس، قال تعالى : (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) وقال تعالى : (وقد نزل في الكتاب عليكم

---

[1]() الشيخ حفظه الله عندما وصل إلى الكلمة قال : (واحد من ثلاثة) ، ثم لما وصل إلى قوله : (وهذا هو الواجب) قال : عفوا واحد من أربعة : 1- إما أن ينكر فهذا هو الواجب عليه . فآثرت عدم كتابة ذلك مراعاة للترتيب ، والله المعين .

أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في غيره إنكم إذا مثلهم) .

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

فإما أن ينكر، وإما أن يخرج إذا كان ما يستطيع أن ينكر .

3- وإما أن يسكت، وهو جاهل بهذا الأمر .

4- وإما أن يجلس ويسكت وهو عالم .

فإما إذا كان عالما فهو كافر مثله عافانا الله وإياكم، نص الآية : (إنكم إذا مثلهم)، فهو كافر – والعياذ بالله – مثل هذا الذي استهزئ، وهذا الذي جاء في قصة هؤلاء النفر الثلاثة، (إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين)، والذي وقع منه الاستهزاء هو واحد، جاء في بعض الروايات أنهم ثلاثة، وأما إذا كان الإنسان جاهل بهذا الحكم فهذا يعني الإنسان قد يتوقف فيه، يعني قد يقال إنه يعذر بالجهل، وقد يقال أن هذه أشياء مفطور عليها البشر، وهو تعظيم الرب عز وجل، وأن هذا منافي التعظيم منافاة كلية، فهذا بالنسبة لي محل توقف إذا كان جاهلا، قد يكون مثله والعياذ بالله، وقد يكون لا بد من أن تقام عليه الحجة، وذلك بأن يبين له حكم ذلك، فالأمر خطير عافانا الله وإياكم من ذلك .هـ

وقال الشيخ حامد العلي – غفر الله له - في(بيان حقيقة الإيمان):

قال: اذا كانوا يسبون دين الاسلام مثلا ويكذبون القرآن ويسخرون من أحكامه، وهو يجالسهم في خوضهم هذا، ولا ينكر عليهم، من غير أن يكره على حضور هذه المجالس، بل يعدهم أهل مجلسه الذين يصاحبهم وينادمهم ويسمع آيات الله يستهزئ بها ولايعرض، فانه يكفر مالم ينكر أو يقوم، اذا كان هذا هو معنى الاية فهو واضح، وهو دليل على أن التصديق والشهادتين لم ينفعاه لانه نقضهما.

قلت: أما دلالة الاية فواضحة كما فسرها هذان الإمامان، وهي دليل على أن المكفرات العملية لا يشترط فيها الاستحلال، ولوكان لا يكفر حتى يستحل بمعنى يعتقد جواز خوض أهل مجلسه في آيات الله، لما كان يكفر

بمجرد هذا العمل، وتأمل أنه لم يفعل شيئا غير أن سكت وبقي معهم، فكيف لو كان شارك معهم ولا تحل.هـ

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

أخي الموحد إن الله لا يرضى لعباده الكفر فهل ترضاه أنت لعباد الله أو لنفسك؟

إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ(7)

إن الله حرم علينا الكفر، فهل تتعدى حرمات الله و تقترف الكفر؟

وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (7)

إن الله قد حرم الجنة على الكافرين، فهل تريد أن تحرم الجنة؟

إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (72)

إن الله قد حكم بالخلود على المشرك في النار، فهل تحتمل أن تبقى ساعة في نار الدنيا؟فما بالك بنار الآخرة؟

وَعَدَ الله الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (68)

لا أظنك يا عبد الله ترضى بهذا كله.

أقوال أهل العلم في المشاركة في الإنتخابات

هذه بعض أقوال أهل العلم في حكم المشاركة في الإنتخابات

قال الشيخ ابو عمر السيف –رحمه الله- في(رسالة إلى مجاهدي العراق):

وأما الإنتخابات العامة لاختيار الإمام العام، أو أعضاء مجلس الشورى، ولو في دولة تحكم بالإسلام؛ فإنها لا

تجوز، وإنما هي من مسالك وسُبل النظام الديمقراطي الكافر، التي لا يحل ادعاء الإسلام ومشاركته إليه.

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

ومن الأدلة على تحريم الإنتخابات العامة:

أن الحاكمية في الإسلام لله تعالى، وليست للشعب أو غيره، وإنما الواجب على الشعب الإنقياد لأمر الله وحكمه.

وقد قال الله تبارك وتعالى: {وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا}، وقال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا}.

ثانياً: إن إبطال الشروط الشرعية الواجب توفرها في الإمام أو أعضاء الشورى، وإبطال الطريقة الشرعية في اختيار الإمام واستبدالها الإنتخابات الديمقراطية؛ هو من التحاكم إلى الطاغوت وتبديل حكم الله تعالى، وقد قال الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا}.

ثالثاً: أن مقصود الإمامة إقامة شريعة الله تعالى في جميع شؤون الحياة، وإقامة العدل، والأمر بالمعرو والنهي عن المنكر، ولتحقيق المقصود من الإمامة جاءت الشريعة بالشروط الواجب توفرها بالإمام؛ كالعدالة والاستقامة والعلم والشجاعة وغيرها من الشروط.

وأما الإنتخابات العامة فهي قائمة على أهواء الناس وشهواتهم، فإن أكثر الناس إنما ينتخبون من يحقق أهوائهم، دون إلتفات منهم إلى شروط الإمامة.

والله تعالى أمرنا باتباع أمره، وألا نتبع أهواء الناس، فقال تبارك وتعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}، وقال تبارك وتعالى: {وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ*

أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}، وقَالَ تبارك وتعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ}، وقَالَ تعالى: {بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ * فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}.

رابعاً: أن الله تعالى خلق الجن والإنس لعبادته، كما قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، وشروط الإمامة في الشريعة جاءت لتحقيق هذه الغاية، وأما الانتخابات الديمقراطية العامة، فتلغي هذه الشروط، ويتم الاختيار بحسب أهواء الناس وشهواتهم - كما تقدم - وفي هذا مضادة لله تعالى في أمره وعبوديته.

خامساً: لقد بين الله تعالى أن الأغلبية من الناس لا تتمسك بطاعته، ولا ترغب بشريعته وحكمه، بل تبتغي حكم الجاهلية، كقوله تعالى: {وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ * أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}، وقَالَ تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}، وقَالَ تعالى: {اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ}، وغيرها من الآيات التي تدل على تنكب أكثر الناس عن شرع الله وميلهم عن صراطه المستقيم.

فكيف يعلق مصير إقامة حكم الله في الأرض بهذه الأكثرية التي تبتغي حكم الجاهلية، وتعرض عن حكم الله تبارك وتعالى.

سادساً: أن الإسلام لا يُسوي في الدنيا ولا في الآخرة بين العالم والجاهل، والمسلم والكافر، والصالح والفاسق، وأما النظام الانتخابي الديمقراطي؛ فيسوي بين جميع هؤلاء في الانتخابات، وقد قال الله تبارك وتعالى: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ}، وقال تبارك وتعالى: {أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}، وقال

تبارك وتعالى: {أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، وقال تبارك وتعالى: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}.

سابعاً: أن مبدأ الإنتخابات العامة قد لبس على كثير من الناس مفهوم الشرعية، فأصبح الكثير منهم يرى أن الشرعية تستمد من أغلبية الناس، وليس من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا الضلال في مفهوم الشرعية الذي وقع فيه الكثير من الناس هو بسبب الشرك بالديمقراطية والتحاكم إليها.هـ

وقال الشيخ محمد الفزازي في(نظرات في السياسة الشرعية):

ثم نأتي إلى كلمة "واجبه الإنتخابي" في جملته السابقة.. وأقول: إنها لغة دخيلة مستوردة، إلا أنها عند التقصّي والتّحقيق، أي عند معرفة أهداف الإنتخابات الديمقراطية ومنطلقاتها ووسائلها، لا تكون غير واجبة فقط، بل يكون الأداء لها، على نحو ما قرّرنا، مُحرّماً شرعاً، بل هو يُفضي إلى الردّة والخروج عن الإسلام، في حق من أصرّ واستمرّ مع مجيء البيّنة.هـ

وقال الشيخ إبراهيم بركات في(فتوى على النت):

وما يسمى بالانتخابات التشريعية، من الكفر لأن ذلك تحاكم إلى غير شرع الله، فهي تعني أن السيادة المطلقة للشعب، فالشعب هو الذي يختار الأحكام التي تطبق عليه، فإن أراد الإسلام يحكم به، وإن أراد غيره فله الخيار، وإن اختلف الشعب في الأمر يرجع الحكم إلى رأي الأغلبية، أي أغلبية الشعب، وهذا لا شك من الكفر البواح.هـ

وقال الشيخ أحمد الخالدي في(الإيضاح و التبيين):

ثانياً :- حكم المُرشح ـــ أسم فاعل ـ وهو الذي يدلي بصوته لاختيار من يراه يستحقّ الدخول في البرلمان ليمثل طائفةٌ من الناس فهم أيضاً قسمان :-

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

القسم الأول :- هم الذين يعلمون أن النواب يشرعون مع الله تعالى و يقسمون على مخالفة حكم الله واحترام أحكام الطاغوت والرضى بها ولو ابتداءً فهذا لاشك في كفره لرضاه بذلك وإعانته على الكفر مع إقراره واعترافه ببطلانه .هـ

وقال الشيخ أبو محمد المقدسي في(الإشراقة):

· أما المنتخِب (بكسر الخاء) : فقد علمت أن حقيقة ما يقوم به حين يدين بهذا الدين الشركي، أنه يختار مشرّعاً (رَبّاً) من أولئك الأرباب المتفرقين !! لينيط به التشريع، وينيبه عنه في هذه الوظيفة الشركية .

· فإما أن يستشرف لهذه الوظيفة ويدين بها .. ويراها حقاً له قد كفله الدستور، حين أناط السلطة التشريعية بالأمة ممثلة بنوابها ..فهذا لافرق بينه وبين النائب المشرّع، إلا أن النائب مباشر للتشريع الكفري، وهذا قد وكّله وأنابه عنه فيه..وحكم الردء والموكِّل حكم المباشر ..فحقيقته أنه مشرع مشارك بالتشريع بطريق الوكالة ...

· أو أنه لا يتبنى المسألة هكذا .. فلا يتطلع للتشريع، ولا يرى نفسه كفؤاً لذلك ..فيمنحه لمن يثق بهم من الدكاترة والعلماء وأهل الفهوم -عنده- والذين يظنهم كفؤاً لذلك .. و يرى نفسه متابعاً لهم لا مشاركاً في التشريع .. فهو يتخذهم ويختارهم أرباباً مشرعين ينيط بهم التشريع المطلق ويتواطأ معهم عليه، ويدين به ..فهذا مشرك في العبادة .. كما تقدم حكم صاحبه كحكم من أطاعوا وتابعوا المشركين في التسوية بين الميتة والمذكاة ...قال تعالى : (وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ...) وهذا كما تقدم، في مسألة تشريعية وأحدة ... فكيف بمن أناط بهم سلطة التشريع مطلقاً ...؟ أو أنابهم في التشريع كله ..وسلّم لهم تسليماً ؟؟. وهو كالذي أطاعوا الأحبار و الرهبان في التشريع، الذين تقدم قول الله

تعالى فيهم : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ..) إلى قوله .. (سبحانه وتعالى عما يشركون) .. فقد حكم الله تعالى عليهم بالشرك.. ولا ينفع مع الشرك الأكبر تأويل، فأي تأويل يُسوّغ اتخاذ غير الله رباً..؟ كما لا يعذر فاعل ذلك بالجهل .. فقد تقدم أن الله قد أقام حججه البالغة على العباد في هذا الباب ففطرهم على الحنيفية وهي الميل والبعد عن الشرك، وبعث لهم الرسل جميعاً يذكرونهم بذلك، ويدعونهم إلى التوحيد، ويحذرونهم من الشرك والتنديد، فأبى أكثر الناس إلا التساقط فيه ...

وفي الحديث الذي يرويه مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :(أخبر عن الله تعالى أنه قال : " إني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين، فاجتالتهم عن دينهم وحرّمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً.. " الحديث وهذا حال أكثر الناس اليوم .. فطرهم الله تعالى حنفاء .. وهداهم إلى التوحيد، فبعث رسله جميعهم يدعونهم إليه، وأنزل كتبه كلها تأمرهم به وتحذرهم مما يناقضه من الشرك والتنديد .. فجاءتهم شياطين الجن والإنس من الرهبان والكهان والنواب والطواغيت فزينوا لهم الشرك وزخرفوه وسموه بأسماء عصرية من ديمقراطية أو حرية أو قوانين عصرية!! فشرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله، وأمروهم أن يشركوا بالله مالم ينزل به سلطاناً.. فتابعوهم على ذلك وأطاعوهم .. فضلوا عن سواء السبيل .. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عدي بن حاتم المتقدم، أن جهل هؤلاء المتابعين المتواطئين مع الأحبار والرهبان أو (النواب) ؛ بأن الطاعة في التشريع عبادة، ليس بعذر لهم .

وهو ظاهر من قول عدي :(ما عبدوهم ...!!!) وذلك لما سمع آيات سورة التوبة من النبي صلى الله عليه وسلم فبين النبي صلى الله عليه وسلم له أن مجرد طاعتهم للمشرعين في التشريع عبادة وشرك ... وهي حقيقة ربوبيتهم لهم وإن لم يصلوا لهم ويسجدوا ..

ولذلك فنحن نقول أن من تواطأ واصطلح أو اتفق واجتمع مع هؤلاء النواب أو هذه الحكومات على هذا الدين المحدث الكفري الذي ينيط التشريع بغير الله تعالى ويجعله وفقا للدساتير و القوانين الوضعية .. فقد اتخذهم أرباباً من دون الله وقد ابتغى غير الإسلام ديناً.

وهذه هي حقيقة ما يمارسونه في الانتخابات، فإنهم يدينون فيها بدين الديمقراطية الذي جعل التشريع والحكم للشعب لا لله ... فيقومون باختيار الرب الذي سيوكلونه أو سينيطون به سلطة التشريع المطلقة، وفقاً لنصوص الدستور .

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

فمن فعل ذلك فقد برئ من الملة والتوحيد .. وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم .. وكل امرئ حجيج نفسه .. هـ

وقال الشيخ أبو بصير الطرطوسي في(فتوى رقم 1005):

الانتخابات التشريعية ـ كما هو معمول بها في ظل الأنظمة المعاصرة الوضعية التي لا تحكم بما أنزل الله ـ تعني فرز آلهة وأربابٍ مشرعين يُشرعون للعباد والبلاد ما تملي به عليهم أهواؤهم وعقولهم بغير سلطان من الله، وبعيداً عن شرع الله تعالى وحكمه .. يُعترف لهم من قبل المصوتين المنتخِبين بالربوبية والألوهية، وأن لهم حق التشريع من دون الله تعالى .. وهذا لا يجوز قولاً واحداً؛ لأنه من الشرك الأكبر الذي لا تعلوه ولا توازيه سيئة، ومصلحة دفعه تعلو كل مصلحة؛ لا توازيه ولا تعلوه مصلحة، كما قال تعالى: ﴿ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً ﴾. وقال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾. وقال تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾. وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً ﴾. وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً ﴾. وقال تعالى: ﴿ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾. هـ

هل يكفر كل من شارك في الإنتخابات على التعيين؟

إن ما ذكرناه آنفا من أن المشاركة في الإنتخابات كفر و خروج عن دين الإسلام، إنما هو حكم عام، و كما هو معلوم و مقرر عند أهل العلم أن الكفر العام لا يستلزم دائما الكفر المعين، فقد يقع زيد مثلا في فعل مكفر أو اعتقاد مكفر إلا أنه لا يقع عليه الكفر و لا نسميه كافرا لسبب وهو وجود مانع من موانع التكفير المعتبرة عند أهل العلم كالإكراه أو التأويل المستساغ ....

و لنا في هذا الأمر مثال وهو الصحابي الجليل عمار بن ياسر لما طلب منه قريش أكراهه على ذلك بالتعذيب فوافقهم على ذلك مع اطمئنان قلبه بالإيمان، فأنزل الله تعالى قوله:

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (106)

وقال ابن كثير في(تفسير القرآن العظيم ج 4 ص 605):

وقد روى العَوفِيّ عن ابن عباس: أن هذه الآية نزلت في عمَّار بن ياسر، حين عذبه المشركون حتى يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم، فوافقهم على ذلك مُكرَها (7) وجاء معتذرًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله هذه الآية، وهكذا قال الشعبي، وأبو مالك وقتادة.هـ

فعمار قد قال كفرا إلا أنه لم يقع عليه لأنه معذور بالإكراه و في حقه مانع من موانع التكفير.

أما في مسألتنا هذه فاقول:

لا يلزم من قولنا أن المشاركة في الإنتخابات كفر أننا نكفر كل من شارك فيها من الناس، و ليس هذا من باب اللين و لا من باب التساهل بل هو من باب الحق و من باب العدل في إنزال أحكام الله عز وجل.

و إن الناظر إلى أحوال الناس و العوام المشاركين في الإنتخابات ليعلم علم اليقين أن هؤلاء الناس أغلبهم يجهلون حقيقة هذه الإنتخابات و لا يقصدون هذا الفعل المكفر أصلا، فهم لا يعلمون أن هذا البرلماني هو عبارة عن مشرع من دون الله يقسم على ولاء الدستور و القانون الوضعي بل يظنون أنهم أناس يسعون لإصلاح البلاد من الفساد أو مشتغلون بالحياة العامة و قد يغررون بأن النائب الفلاني إسلامي فيدعون الناس لانتخابهم ليصلح حال الإسلام و المسلمين....فالكثير من الناس تجهل هذه العملية و لا يخطر ببالها أن ذلك البرلماني هو طاغوت محارب لدين الله.

فلا بد في هذا الباب من التفريق بين من يعرف حقيقة هذه البرلمانات و أنها قائمة على التشريع على الشرك أو يعرف حقيقة الرئيس و أنه حاكم بغير ما أنزل الله و محارب لدين الله، و بين من يشارك في الإنتخابات و هو جاهل بحالها و واقعها، فالأول يكفر لأنه عرف حقيقة المسألة و مع ذلك فقد شارك و أيد الطاغوت في كفره و شركه أما الثاني فهو جاهل بالحال فيعذر لانتفاء قصده.

قال الشيخ أحمد الخالدي فك الله أسره في(الإيضاح و التبيين):

القسم الثاني :- و هم من لا شعورٌ لهم بذلك بل ولا يخطر ببالهم أو يدور بخيالهم هذا كله فهؤلاء يُعرّفون حقيقة ُ أمرهم فإن أصروا بعد التعريف كفروا ولا كرامة لهم وإن رجعوا فهذا هو المطلوب ولا يكفرون قبل ذلك لعدم قيام وصف الكفر بهم . هـ

وقال الشيخ أبو محمد المقدسي في(الإشراقة):

· لكن ينبغي التنبيه هنا إلى أننا مع ما تقدم من كلامنا في التحذير من الشرك العظيم الذي عم وطمّ .. وبيان كفر من تواطأ واصطلح مع هذه الحكومات عليه ..فإننا لا نكفر معدوم الإرادة أو المكره على المشاركة في هذه الانتخابات إن وجد ...

· وكذلك لا نكفر من غُرّر به، فشارك فيها ظناً منه أنها مجالس وظيفتها تقديم الخدمات للناس، كما هو في ظن كثير من العوام الذين يختارون أقاربهم أو معارفهم لأجل ذلك ..

ونحن هنا لم نعذر بالجهل في باب الشرك الأكبر .. وإنما بالجهل بحقيقة هذا المجلس .. ومن ثم فهذه المسألة عندنا من باب (الخطأ) أو انتفاء القصد . كما في قوله تعالى : (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) . قال الله تعالى كما في الحديث القدسي :(نعم) أو (قد فعلت) . والصورة أن العامي أو الجاهل إن علم حقيقة هذه المجالس على ما تقدم وأنها مجالس تشريعية، وتواطأ مع أهلها على دينها الكفري فأقرهم على أن لهم الحق في التشريع المطلق، أو اختارهم كمشرعين وفقاً لنصوص الدستور، فهو مشرك عندنا، وإن لم يعلم أن الطاعة في التشريع كفر، فنحن لا نعذره بالجهل في هذا

الباب .. كما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعذر المذكورين في آية التوبة كما في حديث ... لما خفي عليهم أن الطاعة في التشريع عبادة .. لكن كثيراً من العامة، سواء أكانوا شيوخاً أم عجائز أم غيرهم، لا يعرفون حقيقة هذه المجالس التشريعية الكفرية .. ولا يختارون أو يشاركون في الانتخاب فيها على سبيل اختيار الأرباب المشرعين .. وإنما يفعلون ذلك على سبيل اختيار من ينوب عنهم في حل مشاكلهم وخدمتهم أو خدمة مناطقهم .

هذا هو قصد ومراد كثير منهم، وهكذا يتصورون اللعبة ويمارسونها .. فمن كان عنده أصل التوحيد منهم وكان كافراً بالطاغوت وشرعه .. وشارك في الانتخاب على هذا الظن والقصد، قلنا: أن ظاهر عمله الكفر، لأننا لا نعرف ما يقصد إلا أن يصرح، كما أن من قال :(اللهم أنت عبدي وأنا ربك) ظاهر قوله عندنا الكفر .. مادمنا لا نعرف أنه مخطئ لا يقصد ذلك .. ونقول : بأنهم قد ارتكبوا عملاً من الأعمال المكفرة بمشاركتهم في الظاهر باللعبة الديمقراطية التي تجعل الحاكمية للجماهير لا لله .. ولكن لأن أحوال الناس فيها الالتباس المذكور .. فنحن لا نبادر إلى تنزيل الكفر على أعيان هؤلاء العوام، حتى نعلم أن الواحد منهم قصد اختيار المشرعين وأنه يعلم حقيقة ما يختاره .. وإلا لم يكفرّ حتى يبيّن له حقيقة هذه المجالس التشريعية، فإن أصر بعد ذلك لم نتحرج من الحكم على عينه بالكفر .. وكذلك من قال :(اللهم أنت عبدي وأنا ربك)، نقول له : قد قلت كلمة الكفر .. فإن راجع واستغفر وقال : قد أخطأت وإنما كان قصدي الثناء على الله وحمده .. ولم أقصد ما سبق إليه لساني .. لم نكفرّه ..

وإن أصر ولم يقلع ويستغفر، كفرّناه .. وكان قوله كقول فرعون (أنا ربكم الأعلى) .هـ

و قال أيضا:

وانتفاء القصد، قد ينطبق أيضاً على كثير من الجهال والعوام الذين يغرر بهم بعض النواب المشرعين الملتحين !! حين يلبسون الحق بالباطل، فينادون بتحكيم شرع الله، وأن هذه غايتهم من دخول البرلمان .. ويكتبون في إعلاناتهم الإنتخابية عبارات تلبيسية، وشعارات براقة

خداعة ..(كالإسلام هو الحل) ونحوها، مما يغررون به العوام ..

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

فمن أُتي به من كبار السن أو العوام وغُرّر به وأُوهم أو أُفهم أن اختيار أو انتخاب هؤلاء الملتحين سيحكّم شرع الله وهو لا يعرف حقيقة عملهم التشريعي الكفري.. ولا حقيقة البرلمان وأنه مجلس للتشريع .. ولم يحضر للمشاركة على أساس أن الحكم والتشريع للشعب كما قد نص الدستور وإنما صُور له الأمر، على أنه اختيار لمن سيحكم بالإسلام على ما يرتضيه الله .. فهؤلاء جُهال ضُلال قد أوقعوا أو وقعوا في عمل كفري .. ولكن لا نبادر إلى تكفير أعيانهم حتى نعرّفهم بحقيقة هذه المجالس التشريعية، وحقيقة الوظيفة التي يمارسها نوابهم، وحقيقة اللعبة التي قد سيقوا إليها .. فإن عرفوها وأصروا على المشاركة في هذا الدين الكفري، والتواطؤ عليه، واختيار المشرعين، لم نتحرّج من تكفيرهم .

فلا بد من معرفة هذا التفصيل وأن العذر الذي نعذر به هنا أو المانع الذي يمنع من تنزيل الكفر على الأعيان إنما هو انتفاء القصد .. بأن يريد المرء أو يقصد أمراً مباحاً، أو حتى محرماً، فيقع بكفر أو شرك دون أن يقصده أو يريده أو يختاره .. فهو (الخطأ) الذي مبعثه الجهل بحقيقة هذه المجالس، فهذا هو المانع عندنا، لا الجهل بأن الطاعة في التشريع كفر وشرك أكبر، مع القصد إلى اختيار المشرع أو طاعته في التشريع أو إناطة التشريع به .. فقد تقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعذر في هذا الباب .هـ

وقال الشيخ أبو قتادة الفلسطيني فك الله أسره في(بين منهجين المقال 47):

لكن ههنا مسألة وهي: هل يعني الكلام المتقدّم أنّ كلّ من شارك في العمليّة الانتخابية التّشريعيّة هو كافر ولا عذر له؟.

الذي أعتقده أنّ الجواب هو: لا، وسبب ذلك:

أ) أنّ واقع العمليّة الانتخابية التّشريعيّة كما هي في دستور أصحابها لم تتّضح لكثير من عليّة القوم من علماء ومشايخ وقادة، فهي لا زالت في عالم المجهول، فعذر الجهل واقع لا شكّ، وعلى الاخوة الذين تبيّن لهم حقيقتها تمام التّبيّن أن لا يعاملوا النّاس على هذا الوضوح، فما

يزال الأمر يحتاج عند الآخرين لكشف وتوضيح، وخاصّة أنّ أمرها هو من الحداثة الجديدة التي لم يتكلّم عنها السّلف حتّى تكون واضحة للأمّة، والجهل بالواقع مانع من موانع لحوق الحكم، فلو أنّ رجلاً قال كلمة يظنّها مدحاً فكانت في حقيقتها قدحاً، فإنّه لا يؤخذ بها لجهله بحقيقتها كالعجميّ في لغة العرب، والعربيّ في لغة العجم.

ب) إنّ الفتاوى الكثيرة لمشايخ ينظر إليهم النّاس كأمناء على منهج السّلف بجواز الدّخول في العمليّة البرلمانيّة تجعل هذه المسألة من المشتبهات على النّاس، فقد قامت جريدة خاصّة بحزب الإصلاح اليمني بتجميع أقوال المشايخ الذين أجازوا هذا الطّريق الشّركي خلال حمى الانتخابات البرلمانيّة اليمنيّة ممّا أوحى للقارئ أنّ المسألة لا خلاف حولها، فهذا ناصر الدّين الألبانيّ (وقد قيل أنّه غيّر رأيه) وهذا ابن باز وابن عثيمين وعبد الرحمن عبد الخالق، ويوسف القرضاوي ومحمّد الغزالي.. وغيرهم ممّا لا تحصيهم هذه الورقات كلّهم أجازوا لمن أراد الإصلاح أن يرشّح نفسه للبرلمان، وأوجبوا على النّاس (وجوباً) أن ينتخبوا الأصلح، ممّا يجعل هذه المسألة من المشتبهات، وقد تبيّن من كلام السّلف وخاصّة من كلام ابن تيميّة أنّ مثل هذه المسائل التي تدقّ أو تخفى فإنّ المرء معذور بها.

لكن لا تمنع هذه الأعذار لحوق حكم الكفر بالبعض لإبائه واستكباره بعد علم الأمر ووضوحه.هـ

وقال الشيخ أبو بصير الطرطوسي في(فتوى الشيخ رقم 336):

والذي نعتقده في مسألة الذي يُصوت في الإنتخابات الديمقراطية .. وهو جاهلٌ بالحكم الشرعي .. أنه يُعذر بالجهل .. إلى حين أن يُعلّم ويُبين له الحكم الشرعي في المسألة .. والسبب الذي يحملنا على هذا القول .. أن مسألة الانتخابات الديمقراطية والمشاركة فيها .. هي من جملة المسائل الخفية والمشكلة على كثير من الناس .. إضافة إلى ذلك فإن عدداً من المشايخ وأهل العلم يُجيزونها لاعتبارات صحت عندهم .. لذا احتمال حصول الجهل المُعذر .. وارد بحق من يصوت جاهلاً بالحكم الشرعي .. والله تعالى أعلم. هـ

فلا يكذب علينا كاذب و يقول أننا نكفر الشعب و نكفر عموم الناس لأجل كفر الحكومات في لاجل مشاركتهم في الإنتخابات، فإن كثيرا من علماء السلطان افتروا على شيوخنا و نسبوا إليهم ما لم يقولوه من تكفير لعوام الناس و تكفيرهم لعموم الشعب بحجة الرضى بحال الحكام....

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

و من قرأ كتب شيوخ هذا المنهج لعلم كذب هؤلاء المفترين، و الله المستعان.

حكم من انتخب طاغية تونس زين العابدين بن علي

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

ما تقدم ذكره من الحكم على المشارك في الإنتخابات فأنا أعني به المشارك في المطلق سواء كان في تونس أو غيرها من البلدان، إلا أني في هذا الباب سأذكر حكم من انتخب و اختار رئيس تونس الحالي المسمى زين العابدين بن علي دون غيره من المرشحين.

فأقول:

إن طغيان و كفر بن علي و مروقه من الدين لم يعد خافيا على أحد من من يعيش داخل تونس، بل إن العوام من الناس و الجهلة منهم أصبحوا على يقين تام من أن هذا الرئيس هو حرب على الإسلام و المسلمين.

إن الحكومة التونسية في هذا العصر يضرب بها المثل في قمع الإسلام و المسلمين بشهادة الموافق و المخالف.

يقول الشيخ يوسف الأحمد في(فتوى في موقع الشيخ):

فحكومة تونس هي أسوأ حكومة في العالم في محاربتها لشعبها في دينه فهي تمنع الحجاب الشرعي في الدوائر الحكومية والجامعات، وتضيق على المسلمات، وتتبنى الاختلاط المحرم بأسوأ صوره، وتقنن دور البغاء رسمياً، وتحرم التعدد، وتحارب الدعوة إلى الله تعالى .هـ

ويقول الشيخ عبد الرحمن السحيم في(يخافون من دمية موقع صفحة الشيخ):

يَخافُون مِن دُميَـة !

إيهٍ .. بلَد العِلْم والعُلَماء ..

كانت تونس يُقال لها : أفريقية !

كانت قلعة مِن قِلاع العِلْم

كانت منارة مِن مَنارات الإسلام

واليوم .. ويح اليوم .. تُحارِب قِطعة قماش تُوضَع على الرَّأس - شأنها شأن دُول الكُفر -
التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس
واليوم - ويح اليوم - .. تُحارِب دُمية زَعَمُوا أنها مُحَجَّـبَـة !

كل يوم تتعرّى العلمانية وتتكشّف ودعاوى الديموقراطية .. وتَبْدُو سَوْءَات القَوم !.هـ

و يقول الشيخ محمد بن موسى الشريف في حديثه عن حكومة تونس في(مقال أيام في تونس):

وجاءهم رئيس ألمانيا الشرقية زائراً في أواخر أيام ألمانيا الشرقية، وصادف أني كنت عائداً من معرض الكتاب إلى الفندق، فإذا بهم يحتفلون به في الشارع الذي فيه الفندق، فرأيت ما جرحني، وأثّر في نفسي إذ إنهم بالغوا في الاحتفاء به، ونثرت عليه الفتيات الورود، والذي جرحني هو أن الإسلام محاصر كما قرأتم محاصرة محكمة، والمسلمون العاملون مستهدفون وهم في السجون أو في المنافي أو في القبور!! ثم هم يحتفلون به هذا الاحتفال!! إنا لله وإنا إليه راجعون.

حكومة ظالمة

هذه بعض التأملات مما رأيته في رحلتي إلى تونس، وهي كما ترونها تتشح بالسواد، لكن نحن نعتقد أن الله تعالى ناصر دينه، وأن هذه الحكومة الظالمة لنفسها ولدينها قريب زوالها، وأن الفجر قادم، والأمل لائح باسم، والله غالب على أمره، وناصر دينه مهما كره ذلك الكارهون، أو حارب ذلك السياسيون الضالون!!هـ

و يقول الشيخ نبيل العوضي في(مقال تونس وأبواب جهنم):

المصيبة أنّ السلطات الرسمية في (تونس) (العلمانية) ترى أنّ الحجاب لباس طائفي!! وهي لا تمنع قطعة قماش لاتستر كل الشعر وهو تقليد تونسي، أمّا إذا كان الأمر حجابًا شرعيًا يدل على أنّ صاحبته التزمته لأنّها تؤمن بوجوبه والتزاما منها بشريعة رب العالمين، فلا مكان لها في المدارس والمعاهد والكليات والدوائر الرسمية بل حتى في المستشفيات أحيانًا!! حيث منعت ـ

حسب بعض المصادر ـ الحوامل من دخول المستشفيات لأجل الولادة وذلك بسبب حالة الـ

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

إنّ أغلب الدول الأوروبية ان لم تكن كلها لاتمنع المحجبات حقوقهن في الحياة ولو كن أجنبيات وغير مواطنات، بل حتى الكيان الصهيوني لا يتجرأ على منع المحجبات دخول المؤسسات الرسمية أو العمل فيها، أمّا النظام "التونسي" "الديموقراطي"!! فهو يمارس "أعتى" و"أشرس" صور الاضطهاد الديني وعلى مواطنيه!!.هـ

لم يعد خافيا على أحد محاربة بن علي لدين الإسلام....!!!!!

كيف يخفى عليه ذلك وهو الذي يحارب الحجاب و يصفه بالزي الطائفي؟؟؟؟

كيف يخفى عليهم ذلك وهو الذي ملأ سجون تونس بالشباب الملتزم؟؟؟؟؟؟

كيف يخفى عليهم ذلك وهو الذي أغلق المساجد بعد الصلوات ؟؟؟؟

كيف يخفى عليهم وهو الذي منع الدروس في المساجد؟؟؟؟؟؟

إن حرب بن علي للدين اصبحت ظاهرة للجاهل و المثقف و الصغير و الكبير و المرأة و الرجل.

اسألوا شعب تونس:

اسألوهم بصالحهم و طالحهم.

اسألوهم بمؤمنهم و كافرهم.

اسألوهم بتقيهم و فاسقهم.

اسألوهم عن بن علي!!!!

سيقولون لكم:بن علي منافق....بن علي عدو الله.....بن علي كافر.....بن علي زنديق....بن علي ظالم.....

و غير لك من الأوصاف الشنيعة.

بالمشاركة في انتخابات تونس

لقد أرهب بن علي و نظامه البائس الشعب التونسي من الدين و الإلتزام:

انتشرت ثقافة الخوف من الدين في الشعب ....

انتشر الخوف من التدين...

الخوف من الحجاب...

الخوف من اللحية...

كل هذا كان بسبب بن علي و حكومته.

إن الشاب التونسي إذا أخبر والده أو والدته أنه سيطلق لحيته ترى وجوه الوالدين احمرت و غضبت، ويقولون له:مالك يا بني؟أتريد أن تسجن؟

إن الفتاة التي ترتدي الحجاب في تونس تجد معارضة من قبل اقرباءها بحجة أن شرطة بن علي ستضايقها و تمنعها من الدراسة و العمل.

إن أهالي شبابنا الآن يمنعون أبناءهم من الجلوس مع الملتحين و الملتزمين خوفا على أبناءهم من بطش شرطة بن علي.

إن الشاب الآن يخاف من الصلاة و اللحية....لأنها أصبحت علامة على السجن و التضييق في تونس.

إن الفتاة التونسية تتردد في لبس الحجاب بسبب ما تراه من ظلم لصديقاتها المحجبات و بنات حيها.

أخي القارئ الكثير من الأحداث و الوقائع تجعلك تعلم علم اليقين أن بن علي لا يشك أحد في محاربته للدين، و إن وجد من يشك في ذلك فهو أحد الإثنين:

1-إما حاقد على الدين كالعلمانيين و الشيوعيين...

2-و إما مساند لابن علي في سياسته.

و لذلك فإني اقول أن كل من شارك في الإنتخابات و اختار بن علي و رشحه كرئيس للبلاد فهو كافر كفرا أكبر على التعيين، و ذلك لأنه أختار رجلا محاربا لدين الله و لعباد الله المؤمنين و ارتضاه كرئيس يحكمه و يحكم في شعبه و لا عذر لأحد في هذا إلا المكره، [1] فإن جميع الناس في تونس تعلم أن معاداة الإسلام و المسلمين هي جريمة كبرى تأباها الفطر السليمة و يعلمون ان هذا الفعل على أقل أحواله ظلم و فسق و أن المشارك في الإعتداء على الدين هو ظالم.و لا عذر لأحد في الجهل بهذا الأمر لأنه مما علم من الدين بالضرورة وجوب تعظيم دين الله الإسلام و تعظيم المسلمين و احترامهم ووجوب العمل لإعزاز الدين، و من المعلوم من الدين بالضرورة كذلك تحريم العدوان على الدين و على شعائره و مساندة كل من أعان على هدم الدين.

فجميع هذه المسائل معلومة لدى المسلمين لا يعذرون بجهلهم في هذا فالجميع يقرأ قوله تعالى:(و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان) بل هذه الآية من الآيات التي يحفظها جميع العوام مؤمنهم و كافرهم.

فاحذر أيها المسلم أن تعطي صوتك أو تشارك بانتخاب هذا الكافر الزنديق فإنك بذلك قد ضللت ضلالا مبينا و خرجت من دين الله.

و انتخاب هذا الرئيس هو من باب موالاة الكافر ومناصرته على الإسلام و المسلمين و قد أجمع أهل العلم على كفر و ردة من أعان الكافر في حربه على الإسلام، و هذا المنتخب قد علم أن بن علي محارب للدين ثم مع ذلك ينتخبه و يختاره فلا شك أن هذه تعتبر موالاة.

كما أنهم يعلمون أن بن علي محارب للشريعة و لا يحكمها و لا يسعى لتحكيمها بل هو يحكم بما يناقض الإسلام و بما يحارب به الإسلام و انتخابه كرئيس إنما هو مساعدة له في حكمه بغير ما أنزل الله و موالاته في ذلك.

---

[1] () إن هذا ما ارتآه مؤلف الكتاب بناء على ما يعرفه من واقع هذا الطاغوت فإن كان هناك من هو مثله في وضوح كفره ومحاربته للدين أو أخبث منه ؛ فحكمه حكمه في كفر من انتخبه على التعيين أيضا .

و قد بينا في المناط الثاني حكم من تولى الكافر لكفره.

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

فإن قال قائل لعل بعض العوام يجهلون حال هذا الرئيس؟

قلت:لا يقول هذا الكلام إلا من لم يعش في تونس و هذا لا يحق له الكلام لأنه يجهل حال وواقع البلاد، فقد بينت لكم أن شعب تونس بذكورها و إناثها بمؤمنها و كافرها بصغارها و كبارها يعلمون حرب بن علي على الإسلام و المسلمين.

فإن قال قائل:لعلهم يجهلون حكم الله في معاونة أعداء الدين في عدوانهم على الدين؟

قلت إن كان المقصود أنهم يجهلون أن فعلهم كفر، فهذا الامر باطل إذ مناط التكفير يكفي أن تعلم أن ذلك الفعل يلحقك به الوعيد أو تعاقب عليه أو تعلم أنك قد نهيت عن فعله.

و سأضرب لك مثالاً على ذلك:رجل يعلم ان سب الدين حرام و أن الله يعاقب على ذلك و لا يعلم أنه كفر و خروج عن الملة، ثم يأتي هذا الرجل و يسب الدين!!!!

هل يكفر أم لا؟

طبعا يكفر لأن الحجة قائمة عليه فهو يعرف حرمة سب الدين و أنه فعل يستوجب العقاب و ليس من العذر أن يجهل أن ذلك الفعل مكفر.

ولو اشترطنا أن يعلم كون فعله كفر، فهذا يجعلنا نعطل الكثير من النصوص الشرعية و يجعلنا نخرق إجماعات أهل العلم في كفر اليهود و النصارى و الوثنيين الذين يرون أنفسهم على حق.

قال تعالى:

{إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ}

و قال تعالى:

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (104) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا (105) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا (106)

قال الشنقيطي في(أضواء البيان):

هذه النصوص القرآنية تدل على أن الكافر لا ينفعه ظنه أنه على هدى؛ لأن الأدلة التي جاءت بها الرسل لم تترك في الحق لبساً ولا شبهة، ولكن الكافر لشدة تعصبه للكفر لا يكاد يفكر في الأدلة التي هي كالشمس في رابعة النهار لجاجاً في الباطل، وعناداً، فلذلك كان غير معذور. والعلم عند الله تعالى.هـ

و إن كان مقصود السائل أنهم يجهلون أن العدوان على الدين حرام و انه لا يجوز و أن الذين يعينون الظالم هم معه في الإثم سواء فهذا من أعجب العجائب.

إن المسلم و خصوصا من من يعيش في بلد إسلامي قد فطره الله على تعظيم الدين واحترام أهله، حتى و إن كان هو فاسق عاص فنفسه تحثه على احترام الإسلام و المسلمين، كما أن هذه النفوس فطرت على أن العداء للدين شيء مستقبح و شيء محرم تنفر منه النفوس، هذا فقط من الجانب الفطري أما إن أردنا الشرعي:فإن القرآن فيه من الآيات التي تبين كفر و فسق و نفاق كل من أظهر العداء للإسلام و المسلمين أو أعان على ذلك،

فإن الآيات قد دلت على تحريم و تجريم كل من والى الكفار و ساعدهم، و يدخل في ذلك دخولا أوليا من ساعدهم في الحرب على الإسلام و المسلمين

قال تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [المائدة: 57].

قال أبو عبد الله القرطبي في تفسيره [6/217]:
(قوله تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ}، أي يعضدهم على

المسلمين، {فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}؛ بيّن تعالى أن حكمه كحكمهم، وهو يمنع إثبات الميراث بالمشاركة من المرتد وكان الذي تولاهم ابن أبي، ثم هذا الحكم باقٍ إلى يوم القيامة في قطع الموالاة).هـ

وقال تعالى:

{لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} [آل عمران: 28].

قال ابن جرير رحمه الله تعالى [3/228]: (ومعنى ذلك؛ لا تتخذوا أيها المؤمنون الكفار ظهوراً وأنصاراً توالونهم على دينهم، وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين، وتدلونهم على عوراتهم، فإنه من يفعل ذلك فليس من الله في شيء، يعني فقد بريء من الله، وبريء الله منه، بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر، {إلا أن تتقوا منهم تقاة}؛ إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مسلم بفعل).هـ

وقال تعالى:

{بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً، الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً} [النساء: 139].

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في(الدرر السنية):

(واعلموا أن الأدلة على تكفير المسلم الصالح: إذا أشرك بالله، أو صار مع المشركين على الموحدين - ولو لم يشرك - أكثر من أن تحصر، من كلام الله، وكلام رسوله، وكلام أهل العلم كلهم).هـ

وقال عبد الله عبد اللطيف آل الشيخ عن إعانة المشركين على المسلمين [10/429]: (ومن جرهم وأعانهم على المسلمين بأي إعانة؛ فهي ردة صريحة)

فهذه الآيات و غيرها تدل دلالة صريحة على حرمة اتخاذ الكافرين أولياء و نصرتهم على المسلمين.

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

و المعلوم لدى عوام المسلمين في تونس أو غيرها أن العدوان على الدين من الأمور المستنكرة عندهم و يعدون هذا الأمر ظلم و بغي على الدين و العباد و يصفون كل من يساعد على العدوان على المسلمين بأنه منافق و أنه ظالم ...و غير ذلك من الالفاظ.

فلا يخفى الآن على أي مسلم أن العدوان على الدين من الامور المحرمة التي يلحق مقترفها العقاب و الوعيد، كما أن مسلمي تونس يعلمون علم اليقين أن بن علي و شرطته محاربون للدين، محاربون للإسلام و المسلمين.

فالمسلم الصادق يسعى لتخليص العباد من شر هذا الرئيس أما من عمل على تثبيت عرشه و أراد حكمه و رضي به فهو مثله.

فإن سأل سائل عن حكم من انتخب غير بن علي من المرشحين؟

قلت:إن الكثير من الناس لا تعرف عن المرشحين الآخرين شيئا حتى أسماءهم لا يعرفونها إلا قلة قليلة، فما بالنا بمناهجهم و عقائدهم فمن طريق أولى أنهم لا يعرفون ذلك، و لذلك أقول كل من عرف عن المرشحين الآخرين أنهم أعداء للدين و أنهم سيحكمون بالطاغوت ثم بعد ذلك ينتخبهم فحكمه حكمهم و أما من جهل حال هؤلاء المرشحين و غرر به و لم يعلم شيئا عنهم لا عن عقائدهم و لا عن مناهجهم فلا يكفر حتى يعرف بحال هؤلاء الطواغيت.

كلمات موجزة في التعريف بالمترشحين للإنتخابات الرئاسية و بيان عقيدتهم

من المتوقع ان يتنافس أربعة من المترشحين على رئاسة الجمهورية، وهؤلاء لا يمثلون الإسلام و لا يمتون له بصلة و ليس لهم من ذلك إلا الاسم :

-زين العابدين بن علي:

طاغية تونس منذ أكثر من عشرين سنة، محارب لدين الله عز وجل اشد محاربة، القانون الوضعي الداني في البلاد، لا يحكم بشريعة الرحمن ولا يريد أن يحكمها، بل هو محارب لكل من يسعى لتحكيمها.

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

دينه الديمقراطية و الزندقة و النفاق.

-أحمد الإينوبلي:

وهو الأمين العام للإتحاد الديمقراطي الوحدي.

و شعار هذا الإتحاد:

ديمقراطية، وحدة، اشتراكية.

و هذه بعض طوام هذا الحزب الذي يرأسه الإينوبلي كما جاء في تعريف الحزب:

تأسس حزب الاتحاد الديمقراطي الوحدوي سنة 1988 وهو حزب يناضل من أجل تحقيق الوحدة السياسية للأمة العربية على أسس ديمقراطية تعددية والانتصار لكل توجه وحدوي عربي يرتكز على الإرادة الشعبية الحرة ... وعليه فهو يناضل من أجل إرساء دولة ديمقراطية ذات دين وضد الدولة الدينية.

-كلام واضح جدا من هذا الحزب فهو ضد أن تقوم دولة دينية بينما يسعى لإقامة وإرساء دولة ديمقراطية، فانظر إلى هذا الكفر البواح أعاذني الله و إياك من ذلك.

-محمد بوشيحة

الأمين العام لحزب الوحدة الشعبية

جاء في ميثاق هذا الحزب ما يلي:

إن حزب الوحدة الشعبية يناضل اليوم من أجل:

....

3 ـ تحرر المجتمع الذي يحتم التغيير الجذري للنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي ويجسم حقيقة السيادة الشعبية وذلك بإرساء مجتمع اشتراكي تضمن

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

فيه الحريات الشعبية التي لا تتمثل في الحريات الشكلية التقليدية المنحطة في أدنى الأقوال المحظوظة وأصحاب النفوذ المالي بل يتعدى ذلك إلى الحريات

الأساسية والعامة بما فيها تعدد الأحزاب السياسية وحقوق الإنسان الاشتراكية التي تضمن حقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما إن بناء

الاشتراكية بدون توفر الحريات الشعبية يؤدي حتما إلى نظام الهيمنة المطلقة للبيروقراطية

و في إحدى كلمات هذا الطاغوت(كلمة في افتتاح أشغال المجلس المركزي) يقول:

لقد كان حزبنا دوما رافعا راية الدفاع عن الديمقراطية والتعددية والمشاركة والحوار وقيم المواطنة والمجتمع المدني والحريات العامة وحقوق.هـ

ثم في ختام كلمته يقول هذا المرتد:

وإننا على العهد دوما في خدمة بلادنا تونس العزيزة وشعب تونس الأبي وفي خدمة الديمقراطية والتقدم وحماية الوطن وصيانته من كل الأخطار والمزالق .هـ.

فهل ترضى أخي المسلم أن يمثلك مثل هذا الرجل؟

هل ترضى بالديمقراطية بدلا عن شريعة الله؟

لا أظن بك ذلك أخي المسلم.

-احمد بن إبراهيم

الأمين العام لحركة التجديد الشيوعية.

يقول هذا الكافر(كلمة قالها في اجتماع بمدينة صفاقس):

لا أعتبر نفسي مرشح حركة التجديد وحدها بل مرشح المبادرة الوطنية لأن الرّهان الأساسي هو تنمية الوعي بضرورة توحد كل القوى الديمقراطية والتقدمية.هـ

و في حوار أجراه مع مجلة الحقائق بتاريخ 23 جويلية (يوليو) 2009:

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

• حقائق: ما دمتم تدعون لحوار وطني... لماذا لم تتحالفوا مع التيار المنشق عن الحزب الديمقراطي التقدّمي الذي أعلن تفضيله الحوار على الإنعزال؟

• كما قلت لك، ما جمعنا بمناسبة البيان المشترك ليس تحالفا، مع الاسف، بقدر ما هو تقاطع حول أهداف دنيا في علاقة بظروف الانتخابات... فالتحالف يعني إتفاقا طويل المدى مستندا إلى رؤية مشتركة لعديد من الأمور الجوهرية منها هوية الحركة الديمقراطية والتقدمية... فنظرتنا للحركة الديمقراطية مختلفة مع نظرة اطراف اخرى لأننا نعتقد أنها ليست مجرد جمع لكل من يقول لا للسلطة ولأن لهذه الحركة هويّة حداثية ديمقراطية وتقدمية يجب ان تكون واضحة بما فيه الكفاية حتى لا يحصل الخلط بين من يدافع عن مكاسب الحداثة وبين من يريد استغلال الدين وتوظيفه في الصراعات السياسية بهدف التراجع في تلك المكاسب التي نرى نحن أنها مكاسب وطنية يجب ان يكون الدفاع عنها وتطويرها محلّ اجماع واسع لدى جميع الأطراف المتحالفة.هـ

و قال أيضا:

لذلك سأكتفي بالتأكيد على أن مشروعنا في التجديد وفي المبادرة الوطنية مشروع حداثي ديمقراطي وتقدمي متكامل ومتمايز في الآن نفسه عن المشروع الرسمي من جهة وعن المشاريع التي توظف الدّين في الصراعات السياسية ...هـ

و قال عدو الله:

على كل، أنا معك في أن هناك منزلقات خطيرة ما انفكت تتزايد ومنها ما حصل من اتهام بالإساءة للرسول او ما حصل مؤخرا لأستاذة مسرح بجهة صفاقس مون تعرض لتهجمات مشابهة... ورغم ان هذه الظواهر تنشر علي الانترنات وباسماء مجهولة او مستعارة، الا أنّها- وبعيدا عن كل تهويل - تدعو للانشغال لانها تخلق جوّا عاما يدعو لتكفير من يدعو للاجتهاد والتفكير الحرّ... ولهذا فالمسألة تقتضي ان نتعامل معها بما يلزم من

الجديّة ولابد ان نحمي بلادنا من تاثيرات الفضائيات الرجعية وفتاوى الدعاة المتخلفين ولهذا ندعو الى احتضان هؤلاء المفكرين التونسيين وفتح وسائل الاعلام بما فيها الاذاعة والتلفزة امامهم ليساهموا في العمل التنويري حتى لا يبقوا لقمة سائغة لمحترفي الفتاوى والتكفير والتجريم ممّن يريدون تقسيم الناس بين من هم تحت خيمة الله ومن هم خارجها ويستسهلون تكفير كل من يخالفهم الرأي... الخ"....هـ

فهل هناك مسلم على وجه الأرض ينتخب مثل هذا الرجل؟

هل ترضى أخا الإسلام أن يحكمك شيوعي لا يقيم لشرع الله و لا يلتفت إليه؟

ما هو الحل؟

قال الشيخ أبو محمد المقدسي في (الإشراقة):

· فإن جادلك بعد هذا كله، مجادل، فقال لك : فما البديل ؟؟

فقل له : البديل لمن حقق التوحيد واجتنب الشرك المحبط للأعمال المخلّد في النار، جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين .

(فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) أوَتريد أعظم من هذا البديل ؟؟

أما الدعوة والسبيل إلى إرجاع أمجاد الأمة وتحكيم شرع الله فلا يكون بالوسائل الشركية المحرمة، فإن ما عند الله لا ينال بمعصية .. ونصر الله لا ينال بالإشراك به، وأعظم المصالح والضرورات في ديننا وفي دعوتنا وفي حكم الله إخراج الناس من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد .. فهل يجوز أو يعقل يعقل أن نسعى لتحقيق هذه المصلحة الضرورية بوسيلة شركية، تقضي تلك المصلحة أصلا بهدمها ..؟؟ وهل يغيّر أو ينكر أو يدفع الشرك بالإشراك، أم هل يُتطهر من النجاسة بالنجاسة ؟؟

التحذير من التنجّس بالمشاركة في انتخابات تونس

إن أعظم غايات هذا الدين تحقيق التوحيد والدعوة إلى إقامته وتمكينه في الأرض، فالتوحيد أرسلت الرسل كافة، ومن أجله أنزلت الكتب جميعها .

فالسبيل إلى تحقيقه هو سبيلهم .

وهم القدوة في هذه الطريق، والأسوة فيهم وحدهم، قال تعالى : (ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون (88) أولئك الذين ءاتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين (89) أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ...) [الأنعام] .

وقال سبحانه : (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده ...).

فالسبيل والطريق، إنما هو بالتزام هذه الملة العظيمة، والدعوة إلى هذا التوحيد العظيم، وتربية الشباب عليه، وإعدادهم للجهاد من أجل تحقيقه، وإقامته في الأرض على منهاج النبوة .

لا الدعوة !! والمحاسبة !! الدستورية القانونية ..!! ولا الجهاد !! البرلماني .. والنضال الدستوري ..!! والمعارضة القانونية ...!!! كما يسميها أربابها ويفتخرون بها ..بل الدعوة الربانية .. التي قال تعالى فيها : (قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) [يوسف].

والجهاد الشرعي الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ذروة سنام الإسلام ..وقال صلى الله عليه وسلم :(لا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، وبزيغ الله لهم قلوب أقوام، ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.....) إلى قوله :(وعقر دار المؤمنين بالشام) رواه النسائي .

ولموت في طاعة الله خير من حياة في معصيته.هـ

صدق الشيخ...

إن الله لا يرضى الشرك و الكفر، فهل يرضاه حلاً للمسلمين؟

بالمشاركة في انتخابات تونس

هل يرضاه طريقا للمسلمين لتحكيم شرعه؟

سبحان الله!!!!!

إن من يرى أن البرلمان و الإنتخابات طريقا و حلا لتحكيم شرع الله، و طريقة لإزالة حكم الطاغوت، كمن يريد أن يطفأ النار بالبنزين!!!!

فالحذر الحذر أخي من أن تسلك الديمقراطية سبيلا و طريقا بزعم أنك تريد تحكيم الشريعة.

خاتمة **بالمشاركة في انتخابات تونس**

قال تعالى:

فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (44) (غافر)

عباد الله إن النجاة كل النجاة باتباع سبيل المؤمنين الأولين فلا يصلح اخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها، نحن المسلمون لسنا بحاجة إلى مناهج جديدة و لا شرائع جديدة، لسنا بحاجة إلى ديمقراطية و لا شيوعية و لا علمانية لتحسين أوضاعنا و لا تحكيم شريعة ربنا، فكل هذه الديانات الجديدة إنما هي مناقضة لحكم الله بل هي كافرة بالله لا تؤمن بأن الله حاكم و لا مشرع و لا إلاها بل هي تأله المادة و البشر، تأله الشعوب و العباد دون ربهم.

لننفر أخا الإسلام لنصرة ديننا قولا و فعلا!!!!

هيا بنا أخي نسعى لإزالة شرك القصور و القبور!!!!

هيا بنا نعمل لنشر التوحيد و العقيدة السليمة النقية الصافية!!!!

إخواني في الله عموما و في بلادي تونس خصوصا، أسأل الله أن ينفعكم بما كتبته في هذا الباب، و أسأله سبحانه أن يبصرني و إياكم بأمور الدين و أن يأخذ بأيدينا إلى الحق و التوحيد و يبعدنا عن سبل الشرك و الكفر، إنه على ذلك قدير و بالإجابة جدير.

و الله أعلم و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

منبر التوحيد والجهاد

* * *

منبر التوحيد والجها

:ptth
:ptth
:ptth
:ptth
:ptth

بالمشاركة في انتخابات تونس